الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم.

كلية الأدب العربي والفنون.

قسم الدراسات اللغوية.

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي تخصص اللسانيات العربية

موسومة بـ :

جهود الجزائريين حول النظرية التوليدية التحويلية

إعداد الطالبتين :

- يحي باي صالحة
- سالي عائشة

إشراف الأستاذ:

عبد اللاوي عبد الرحمن.

أعضاء لجنة المناقشة :

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
01	د/بن مصطفى أبو بكر.	أ . محاضر. ب	مستغانم	رئيسا.
02	أ/عبداللاوي عبدالرحمن.	أ . م . أ	مستغانم	مشرفا ومقررا.
03	أ/ بن عزة علي.	أ . م . أ	مستغانم	مناقشا.

السنة الجامعية :42 ـ 1443هـ/ 21 ـ 2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

{هُوَ الذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الكِتَابِ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الكِتَابِ

وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ

مِنْهُ ابْتِغَاءَ الفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ

فِي العِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو

الأَلْبَابِ}

صدق الله العظيم

سورة آل عمران، الآية: 07

كلمة شكر وتقدير

نرفع أسمى آيات الشكر والامتنان إلى أستاذنا المشرف الأستاذ

عبد اللاوي عبد الرحمن

الذي بذل من الجهد الكثير وعلى ملاحظاته القيمة التي أضاءت أمامنا سبيل

البحث ؛ فجزاه الله عن ذلك كل الخير.

ونشكر زميلاتنا اللائي وقفن سندا إلى جانبنا:

وصيبة، نزيهة، إكرام، بشرى، دعاء

صالحة وعائشة.

إهـــــــداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك

ولا تطيب الآخرة إلا بمغفرتك، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك ربي جل جلالك لكل بداية نهاية

وبداية العملا تتمميلكن بمناسبة هذا العمل المتواضع

أهدي ثمرة جهدي إلى:مثلي الأعلى وفخري في الحياة

وإلى الذي حرص علي منذ الصغر واجتهد في تربيتي وكان خير قدوة ومثال، ومن

أحمل اسمه بكل فخر واعتزاز، والدي العزيز "أبي أطال الله في عمره وحفظه".

وإلى التي كل صباح أترتب خطاها وأتحسس من شغف رضاها، مع كل صلاة أرفع دعائها

ولم تبخل عني من حبي ونصح وعطاء، "أمي الغالية".

وإلى من شاركني حنان الأمومة وعطف إخوتي،

وإلى زميلتي التي شاركتني ورافقتني وقاسمتني جهد هذا العمل "سالي عائشة".

وإلى خطيبي الذي رافقني بإتمام المذكرة،

وإلى الأستاذ المشرف' عبد الاوي عبد الرحمن" على ما أسداه من نصائح وتوجيهات،

صالحة.

تشكرات

الحمد لله رب العالمين، والشكر لجلاله سبحانه وتعالى

الذي أعانني على إنجاز هذه المذكرة، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد

أما بعد:

فبعد أن أتممت مذكرتي استذكر الجهود التي تسببت في وصولها إلى

شاطئ الأمان، وأجد نفسي في كلمة لا بد أن اذكرها، وهي أن العمل قد تم

على ما هو عليه بفضل الله تعالى أولا،

وبفضل الذين كانت لهم الأيادي البيض عليه.

فما كان لمذكرتي أن تخرج إلى النور لولا التوجيه السديد والرعاية الفائقة

التي شملنا بها الأستاذ " عبد الاوي عبد الرحمن" وكان لملاحظاته القيمة الأثر

الكبير في إظهار هذه المذكرة.

عائشة.

إهـــــــداء

إلى من لوّنت عمري بجمالها وحنانها،

وعجز اللسان عن وصف جميلها،

وسهرت وضحت براحتها حتى تراني مرتاحة وشملتني بعطفها

إلى الأم الغالية " زهرة"

وإلى من كان لي نعم السند أبي الحنون " مصطفى" !

وإلى المعلمين الأولين الذين تلقيت حروفي الأولى على أيديهم.

عائشـــة .

الفهـــرس

العنوان	رقم الصفحة
الشكر والتقدير	
الإهداء	
الفهرس	
مقدمة	أ
الفصل النظري	
– مفهوم المدرسة التوليدية التحويلية	5
– السيرة الذاتية لنعومتشومسكي	5
– المراحل التي مرت بها نظرية تشومسكي	7
– مبدأ الكليات اللسانية في المدرسة التحويلية	9
– أنواع الكليات.	9
– أثر الدراسات اللغوية العربية في المنهج التوليدي التحويلي.	10
– أثر الدراسات اللغوية الغربية في المنهج التوليدي التحويلي.	10
– علاقة اللغة العربية بمصطلحات التشومسكية ومفاهيمها اللغوية والمنطقية والعقلية.	11
– الأصول النظرية في النظرية التوليدية التحويلية.	12
– الكفاية اللغوية والأداء الكلامي.	16
– القواعد التوليدية والتحويلية.	27
– بنية القواعد التوليدية والتحويلية.	32
– العلامات التي تظهر في آخر الكلمات.	36
– دراسة اللغة العربية	41
	42

الفصل التطبيقي	
– تطبيقات التوليد والتحويل على جمل المدونة	44
– مفهوم الجملة.	44
– أركان الجملة.	47
– عناصر الجملة.	48
– التطور التاريخي للدلالة.	49
– أنواع الجمل.	50
– عوارض الجملة	53
– طرق التحليل في النظرية التوليدية والتحويلية.	56
خاتمة	62
المراجع	65

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين وبعد:

ظهرت اللسانيات في العالم مطلع القرن العشرين حاملة معها طابعا علميا جديدا لدراسة اللغة، فكان لها أثر في مسار الدراسات اللغوية في العالم أجمع ولم يمضي وقت طويل حتى ظهرت ملامح تأثر الكتابات اللسانية العربية منتصف القرن العشرين وبرزت ثلة من اللسانيين الذين أخذت أقلامهم في طرح قضايا اللغة العربية وفق وجهات نظر مختلفة.

فقد بلغت الدراسات اللسانية الحديثة درجة من الدقة والضبط، ما أتاح لها أن تتبوأ مكانا بين العلوم الأخرى ولم تكتسب اللسانيات الحديثة هذه الصدفة إلا بعد أن أدرك علماء اللغة أهمية الدراسة العلمية للغة، بداية من "فرديناند دي سوسير" في محاضراته التي غيرن من طبيعة التفكير اللغوي، وصولا للمرحلة التوليدية التحويلية، وهي حاليا المدرسة الألسنية الأوسع انتشارا والأكثر ديناميكية، وقد تأثر بهذه النظرية العديد من الباحثين على اختلاف مشاربهم، فهم يأخذون بعين الاعتبار مفاهيمها ومسلماتها وبالتالي يفردون لها قسما كثيرا من اهتماماتهم، وإن التاريخ الألسني يتكلم عن الألسنة ما قبل النظرية التوليدية التحويلية، وما بعدها أي أن هذه النظرية قد فجرت ثورة ألسنية طبعت الدراسات الألسنية بطابعها الخاص.

ونجد أن عملية تعليم اللغة العربية للأجيال الناشئة ضرورة لمواكبة التراكم المعرفي من جهة، وترسيخ ثوابت الهوية الوطنية من جهة، وباعتبار أن القائمين على العملية التعليمية يبحثون عن النظرية الملائمة وتطبيقاتها بيداغوجيا للتكيف مع المعرفة اللغوية، وإذا أضحت النظرية التوليدية التحويلية نسقا معرفيا ونموذجيا نظريا يفسر إبداعية اللغة عند الإنسان.

تعتبر المدرسة التوليدية والتحويلية حاليا المدرسة الألسنية الأوسع انتشارا وأكثر ديناميكية، ويصعب بالتالي على الباحث في مجال الألسنية إهمال هذه النظرية وتأثيرها بصورة عامة في مجالات إنسانية أخرى كالفلسفة وعلم الكومبيوتر، فما من ألسني بإمكانه في الواقع القول لم يتأثر بهذه النظرية.

ومنه نطرح الإشكال الآتي: ما مفهوم اللسانيات؟ ما مفهوم النحو؟

وتطرقنا أيضا إلى المعنى اللغوي والإصطلاحي للبنية ومفهومها عند علماء اللسانيات، ومن جانب آخر عرفنا الكفاءة لغة، واصطلاحا، الأداء، الإبداع، التوليد، التحويل، الفطرة، الجهود، الجزائريين.

ومنه نظرية "تشوميسكي" بوجه خاص تعد من النظريات التي لا يمكن الاستغناء عنها في مجال الدرس اللغوي الحديث وعليه قمنا بتعريف المدرسة التوليدية التحويلية وعرفنا "نعوم تشوميسكي" والمراحل التي مرت بها نظرية تشوميسكي، مبدأ الكليات اللسانية في المدرسة التحويلية، أنواع الكليات، كما وجدنا من الضروري دراسة أثر اللغوية العربية والغربية في المنهج التوليدي التحويلي.

واقتضت طبيعة الموضوع، بناء البحث على علاقة اللغة العربية مع المصطلحات التشوميسكية ومفاهيمها اللغوية والمنطقية والعقلية، والأصول النظرية في النظرية التوليدية والتحويلية وهذا الفصل كان موسوما أيضا بقواعد التوليدية التحويلية، ففي هذا العنوان تطرقنا إلى شرحها وقمنا ببعض المخططات للفهم أكثر، وبما ان البنية العميقة أو الجملة النواة، التي تتميز بكونها بسيطة ومثبتة ومبنية للمعلوم، وهي الأساس في عملية التوليد والتحويل، تطرقنا لتطبيقات التوليد والتحويل على جمل المدونة، فتضمن إعطاء مفهوم عام للجملة

وأنواعها واركانها وعناصرها، بما أنّها الركيزة الأساسية والأولى والأخيرة التي تبنى عليها هذه القواعد، وتحليل أمثلة من المدونة حسب كل عنصر والتطبيق عليها، وطرق التحليل في النظرية التحويلية التوليدية.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أذكر أهل الفضل فأسجل شكري وتقديري لأستاذي الكريم والمشرف على مذكرتي: عبد الرحمن عبد اللاوي، كما أتقدم بوافر الشكر والعرفان لكل من ساعدني ورافقني خلال رحلة البحث من زملائي وزميلاتي.

فإن وفقنا فيه إلى الصواب فذلك بفضل الله وحسن توفيقه، وإن تعثر لنا الخطى فمن ضعف الإنسان وهلعه وحسبنا أننا طالبتان علم نخطئ ونصيب وآخر دعوانا الحمد لله رب العالميين.

الجانب النظري

مفهوم المدرسة التوليدية التحويلية:

قامت المدرسة التوليدية على نقد أتباع الفكر البنيوي التوزيعي في دراسة اللغة، حيث قرر منذ البدء الطبيعية المادية للحدث الإعلامي الذي فسّر اللغة وظواهرها تفسيرا ميكانيكيا من خلال نظرية الآخر (سكينر) ومدرسته السلوكية إذ أن هذا الفكر لم يعطي أهمية للفترة اللسانية التي تتحكم في استخدام ابن اللغة للغته بوصفه عارفا بقواعدها معرفة ضمنية، وكيفية إنتاجه العقلي للبنية اللغوية وتفهمه لها وتصرفه بها بشكل إبداعي مع قدرته اللسانية على إصدار أحكام تقييمية لما يسمعه من كلام منجز، فلقد أدرت الرغبة في تبني منهج عقلي في دراسة اللغة، وفهم أسرارها والوقوف على أهم الأسس العقلانية التي تؤثر في الظواهر اللغوية إلى نشوء طريقة جديدة عند اللسانيين الأمريكيين أطلقوا عليها اسم "السانيات التوليدية التحويلية"، وهي مجموعة من القواعد والمبادئ والنظريات التي طورها اللساني الأمريكي (تشومسكي) رائد هذه المدرسة وأول من تبنى المنهج العقلي في دراسته للغة.[1]

تتبوأ هذه النظرية مكانا تميز في الدراسات اللسانية المعاصرة وذلك لحدتها وللجد الذي بذله رائدها (تشومسكي)، إذ أن النظرية التوليدية التحويلية تعتبر ثورة ثانية في صلب الدراسة اللسانية المعاصرة؛في الوقت الذي اعتبرت فيه جهود "دي سوسير" ثورة في التفكير اللغوي وفي النظر إلى اللغة.[2]

---

[1] جهود كل من داوود عبده وميشيل زكرياء في المدرسة التوليدية العربية، حمزة أحمد الخليفة، جامعة مؤتة، 2003، ص14.

[2] نشأة اللغة، مايكل كورباليس، ترجمة محمود ماجد عمر، عالم المعرفة، الكويت، ط1، 2006، ص16.

❖ **السيرة الذاتية لنعومتشومسكي:**

"أفرام نوام تشوميسكي" من مواليد فلاد ليفيا ولاية بنسلافيا 07 ديسمبر 1928م تلقى تعليمه الأول في مدرسة (أولالين) ثم في المدرسة المركزية العالية في فلادليفيا ثم بعد ذلك التحق جامعة بنسلافيا حيث درس اللسانيات والرياضيات والفلسفة ثم حصل على درجة الماجيستر من الجامعة نفسها سنة 1951م لبحث قدمه عن اللغة العبرية الحديثة ثم حصل على درجة دكتوراه سنة 1955م من الجامعة نفسها لبحث يحمل عنوان: البنية المنطقية للنظرية اللغوية، ولكنه قام بمعظم أبحاثه ودراساته لإعداد رسالته في جامعة هارفارد في الفترة من 1951م إلى 1955 م، ثم عين مدرسا بعد حصوله على الدكتوراه في معهد مساتشوستس للتكنولوجيا، ومنذ ذلك الحين وهو يترقى في حياته العلمية حتى وصل إلى درجة الأستاذية في علم اللغة واللغات الحديثة.

وقد حصل "تشومسكي" على عدة درجات فخرية من جامعات ومعاهد مختلفة؛ ففي عام 1960م حصل على درجة الدكتوراه الفخرية من جامعة شيكاغو. وفي العام نفسه، حصل أيضا على مثل هذا الدرجة من جامعة مساتشوستش. وهو عضو في عدة جمعيات لغوية وغير لغوية، مثل الجمعية العليا للتقدم العالمي.

إن دراسة "تشومسكي" للسانيات قد نجمت جزئيا عن تأثير والده، فقد ذكر أن تجربة الطفولة عنده منها المساعدة في تصحيح مسودات بعض كتب والده عن العبرية قد أوحت له بأن اللسانيات يمكن أن تلائم توجهه العقلي.[1]

إن عمل تشومسكي<< هو أيضا ثورة في اللسانيات ذاتها ويتأكد دوره الريادي في محاولته البحث عن القواعد العالمية الكلية التي تنتظم اللغات كلها إن وجدت، بل

[1] النظرية التوليدية التحويلية في الفكر اللسان العربي الحديث، بدرة عمار علي فرني، الجامعة الأردنية، كانون الأول، 2003، ص08.

وأكثر من ذلك حاولت هذه النظرية أن تثبت إمكانية النفاذ من خلال دراسة النظام اللغوي إلى دراسة ومعرفة طبيعة العقل البشري ذاته، وهي القضايا التي تقود إلى التساؤل عن أصل الإنسان واللسان معا، لأن الوجود البشري ملتحم باللغة، وليس ثمة إسناد مجرد من هذه المملكة فهو يقطع سنوات من عمره في سبيل اكتسابها، فإذا اكتسبها أصبحت المصاحب الدائم لجميع مظاهر السلوك الإنساني.

لا ينفك الوجود الإنساني متمثلا في رحاب لغة تعين الإنسان على الإفصاح وتيسر له سبل التواصل. ولقد بينت التجربة سهولة الانتقال بين اللغات لدى البعض، وبذلك تسعى الترجمة بين اللغات للبروز بما يحقق مشروعيتها الواقعية، إن فحص موقع الترجمة كنشاط لغوي إنساني من هذه النظرية يجد مشروعيته في الاتجاه صوب الجانب الدلالي أي انتقال الدلالات، وبالتالي فإن الوسيلة المعتمدة نحو استكناه عالم الترجمة هو الآلية اللسانية ممثلة في النظرية التوليدية التحويلية عند "تشومسكي" الذي تمثل نظريته عهدا جديدا في الفكر اللساني المعاصر، يعتبر النحو التحويلي هو أفضل نظرية لسانية ظهرت حتى الآن لوصف تركيب اللغة الإنسانية، وتفسيرها بطريقته منهجية.[1]

❖ المراحل التي مرت بها نظرية تشومسكي:

أولا: مرحلة البنى التركيبية عام 1957م:

تترجم بالمرحلة النظرية المعيارية بدأت بظهور أول كتاب لتنشومسكي بعنوان "البنى التركيبية" الذي يحتوي على مفاهيم وقواعد تفسير الجملة. ويؤكد تشومسكي في هذه المرحلة على مبادئء نظريته الإبداعية التي تعطي المتكلم الاستعداد التلقائي لفهم وإنتاج عدد لا نهائي من الجمل لم يسبق له تلفظها أو سماعها، والحدس اللغوي عند المتكلم للتمييز بين الجمل النحوية وغير النحوية.

[1] المرجع السابق، ص09.

ثم انتقى فيه منهج اللسانيين البنيويين قبلهم، وخصص منهج البلومفلديين بالرفض في تفسيرهم الأداء الكلامي بالمنهج السلوكي بالمثير والاستجابة، فاللغة عند تشومسكي إبداعية تتولد فطرية.واقترح في هذه المرحلة نماذج لتفسير الجملة، وهي محصورة في ثلاث قواعد مستمدة من الفترة الإبداعية وتعتبر هذه القواعد الثلاثة مراحل تطور النحو التوليدي التحويلي عند تشوميسكي وهي نحو المواقع المحدودة نحو بنية العبارات والنحو التحويلي.

ثانيا: مرحلة النظرية التحويلية 1965- 1970م:

بدأت هذه المرحلة مع ظهور كتاب "ملامح النظريات التركيبية"، واقترح فيه نظرية أكثر اتساعا للقواعد التحويلية من النظرية التي قدمها في كتابه الـأول.

وتناول في هذه المرحلة مبادئ جديدة للقواعد التحويلية كالكفاءة والقدرة والعلاقة بين البنية السطحية والعميقة ودور المكون الدلالي في التفسير الدلالي

للبنية العميقة وتحويلها إلى بنية سطحية صوتية.[1]

ثالثا:المرحلة النظرية النموذجية الموسعة 1970م:

بدأت هذه المرحلة بعد سنة 1970م، وتميزت بظهور نظريتين دلاليتين تقاربان المعنى

في اللغة الطبيعية، النظرية الدلالية لكاتزوفودور والنظرية الدلالية التوليدية للكوف وآخرين والنظرية الدلالية التفسيرية مهمتها تفسير البنية السطحية، وتدعو إلى الوظيفة الأساسية للمكون الدلالي هي إسناد التفسير الدلالي الملائم للمتواليات التي يولدها المكون التركيبي في البنية العميقة دون البنية السطحية، والنظرية الدلالية التوليدية

[1] النظريات اللسانيات الكبرى من النحو المقارن إلى الذرائعية، ماري وجورج، ترجمة محمد الراضي، منظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2012م، ص196.

مهمتها تفسير البنية العميقة، وتسعى إلى معرفة كيفية ارتباط المفاهيم الدلالية مع بعضها داخل الجمل للتعبير عن معلني جديدة.

❖ مبدأ الكليات اللسانية في المدرسة التحويلية:

توجه الباحثون صوب البحث في الكليات اللسانية التي يمثل الوصول إلى الكشف عنها واكتشافها خطوة مهمة نحو فهم وظيفة اللسان واكتشاف النحو الكلي الكوني الممثل للحالة الفطرية الأولى للكائن البشري، مادام أن إثبات وجود الطبيعة المشتركة بين البشر يؤدي إلى الإعلان بأن الطبيعة اللغوية واحدة عند الناس جميعا.

فطريقة الاكتساب اللغوي كما درسها علماء النفس، أدت إلى تلمس الخطوط العامة التي يشترك فيها الأطفال في سن الاكتساب.وبمنظور النظرية التوليدية التحويلية،فإن الطفل يتناول مادته اللغوية من لغة كلية محددة فيقتصر عمله على تحديد لغته من ضمن مجموعة اللغات المحتملة؛ أي من ضمن ما يمكن تسميته باللغة الكلية وهي ما رمز به "تشومسكي" إلى تنظيم من الضوابط تخضع لها القواعد بصورة عامة، تسمى الكليات اللغوية النظائر الموجودة بين لغات العالم، فبعض هذه الكليات يتعلق بعلم النفس اللغوي كلما ارتبط ذلك بالعلاقة بين اللغة والفكر الإنساني، وبعض آخر يتعلق بعلم اللغة الأساسي كلما ارتبط ذلك بالعلاقة بين اللغة والثقافة.[1]

- **أنواع الكليات:**

أورد تشومسكي ثلاثة أنواع من الكليات اللغوية:

1- الكليات الجوهرية: تتكون من مجموعة فئات تضم العناصر الخاصة بكل لغة، ومن بين هذه العناصر السمات والعناصر الفونولوجية الخاصة التي أماطت الصوتيات

[1] مدخل لفهم اللسانيات، روبيرت مارتين، ترجمة عبد القادر المهيري، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2007، ص93.

العامة والصوتيات الوظيفية كيفيتها الكثير من أوجه الشبه والتلاقي بين اللغات المتعددة، سواء منها ما انتسب إلى سلالة لغوية مشتركة، ويضاف إليها فئات الاسم والفعل، تحتوي عليها كل اللغات البشرية التي يمكن وصفها وتعليلها، فكل الألسن لها صيغ، ويمثل ازدواج التمفصل إلى صواتموصياغم كليا ووظيفيا.

2- الكليات الصورية: تضم كل ما يمكن أن يشترك بين اللغات وإن اختلفت أشكال التعبير، فهي إذا تختص بالقوانين المؤلفة لقواعد اللغة على الرغم من التباين بينها واختلاف تراكيبها النحوية، يمكن رصدها لتعلقها بقواسم لسانية مشتركة تجعل النظرية اللسانية برمتها تستفيد منها وليس النظرية التوليدية فحسب.

3- الكليات التنظيمية: تتعلق بكيفية انتظام قواعد كل لغة وعلاقة هذه القواعد بكل مستوى من مستويات الفعل اللغوي؛ فهي تختص بكيفية ارتباط المستويات اللغوية فيما بينها وتعالقها بالشكل الذي يجعل منها أداة حقيقية للتواصل.

يقول "تشومسكي": << إن قواعد البنية الصوتية تعتمد في جزء كبير منها على مبادئ تحكم الأنظمة الصوتية الممثلة للغات البشرية وتحدد العناصر المكونة لها الطريقة التي تتألف منها وهي جزء من الملكة اللغوية الفطرية>>.[1]

- **أثر الدراسات اللغوية العربية في المنهج التوليدي التحويلي:**

يرى "أحمد بلحوت" أنه يمكن أن يكون "تشومسكي" قد استلهم بعض معطيات النظرية المنهجية من مناهج البحث اللساني والنحوي لنحاة اللغة العربية ولسانييها لا سيما من خلال الأجرومية "لابن آجروم المغربي".

[1] مدخل لفهم اللسانيات، روبيرت مارتين، ترجمة عبد القادر المهيري، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2007، ص93

كما أنّه من غير المستبعد أيضا أن يكون للبلاغيين العرب وفي مقدمتهم "الجرجاني" الأثر الواضح في هذا المنهج، ذلك أننا لا نكاد نجد اختلافا بين ما قاله العلماء العرب منذ قرون وبين ما جاء به "تشومسكي" في حديثه على الفونيم والمورفيم المحدد والمركب الاسمي، والمركب الفعلي، والبنية السطحية والبنية العميقة وعناصر التحويل، والترتيب.

والجدير بالإشارة أن "تشومسكي" وإن استثمر هذا الموروث اللغوي اللساني في بعديه الغربي والعربي فقد أضاف إليه الكثير ممّا أهّله إلى أن يستوي على عرش الدراسات اللسانية المعاصرة حيث أصبح منهجه متداولا، وعلى نطاق واسع في الدّراسات الحديثة، وفي مختلف فروع اللغة وجانبيها النظري والتطبيقي.[1]

وأن هذه الفكرة أقدم بكثير مما يتصوّر "تشوسكي" وقد كان قال بها العرب الأقدمون منذ زمن غير قليل ، يقول "الآمدي" في هذا السمت: << إن الأسماء وإن كانت مركبة من الحروف اللامتناهية فلا يلزم أن تكون متناهية>>.[2]

- **أثر الدراسات اللغوية الغربية في المنهج التوليدي التحويلي:**

يرتبط المنهج التوليدي التحويلي في مقوماته بالإطار العام للفكر اللساني منذ عهود الهنود واليونان القدماء، نستطيع على ضوئه أن نتفحص في إيجاز مقومات المدرسة التحويلية، فمنذ Panini الهندي وتراكس اليوناني حتى اليوم والدراسات اللسانية تدور حول أمور محددة من أهمها:

1) أصوات الألسنة وقواعدها.
2) صرف الألسنة وقواعده.

[1] المرجع السابق، ص499.

[2] مباحث في اللسانيات، أحمد حساني، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي، الإمارات، 1434هـ - 2012م، ط2، ص120.

3) نحو الألسنة وقواعده.

4) طبيعة الألسنة.

وهذا يعني أن المدرسة التحويلية تعود في أصولها إلى التراث اللغوي الغربي القديم حيث استفادت من النتائج التي توصل إليها النحو التقليدي والنحو الصرفي فأخذت نقاط القوة منهما وانتقدت نقاط ضعفهما، ولئن كان "تشوميسكي" قد اعترف ببعض جوانب القوة في النحو التقليدي فإنه انتقد على الخصوص شكله العام، وتعريفاته وقواعده الغامضة.[1]

ولعل أبرز ما يدل على ارتباط هذا المنهج بالنحو التقليدي الغربي أن "تشوميسكي" استمد فكرته من نحو "بول رويال" الذي ناد ودعا ابتداء من سنة (1660م) بـ "إحياد القواعد الكلية"[2]، كما استثمر من جهة أخرى "البحوث اللغوية التي ظهرت في القرن الثامن عشر الميلادي، والذي كان دي سوسيروبلومفليد قد حكم عليها بأنها فلسفية وغير علمية".[3]

- علاقة اللغة العربية بمصطلحات التشومسكية ومفاهيمها اللغوية والمنطقية والعقلية:

العالم بنية من العلاقات والأوامر بين ذاكرته وعناصره الكونية، وهنا الأمر ينسحب على اللغات فيه، ومادامت اللغة لها المظهر الاجتماعي، وهذا قدر في أصل اللغة البشرية، كما أنّه أصل وقدر على الإنسان أن يشتغل باللغة اجتماعيا، فالتلاقح بين السير خصيصة محاضرة بقوة من النّاحيتين الإثنوغرافية والإنثروبولوجية / الإنامية، حتى لو كان يؤدي هذا التّثاقف إلى الاصطدامفي أغلب الأحيان، لكنّ اللغة متلاقحة

[1] أئمة النحو في التاريخ، محمد محمود غالي، دار الشروق، السعودية، ط1، 1396هـ- 1976م، ص11.

[2] اللسانيات النشأة والتطور، أحمد مؤمن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2005، ص203.

[3] المرجع نفسه، ص206.

فيما بينها، وإلاّ كيف نفسّر المعرب مثلا في العربية أو الكلمات التي استعملها القرآن الكريم للغات أخرى وأخضعتها النظرية اللسانية لقواعد المنطق اللغوي العربي ومنها العبرية كجهنم كقوله تعالى: {وَمَنْ أَظْلَمَ مِمَّنْ اِفْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالحَقِّ لِمَا جَاءَهُ أَلَيْسَ فيِ جَهَنّمَ مَثْوَى الكَافِرِينَ} [سورة العنكبوت، الآية: 68].

الفارسية من سندس وإستبرق في قوله تعالى: {أَوْلَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ الأَنْهَارَ يُحلّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرِ مِنْ ذَهَب وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضرًا مِنْ سُنْدُسوَإِسْتَبْرِقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا} [سورة الكهف، الآية: 31]، والكثير والكثير ولذلك درسوا اللسانيات العالمية أو الكونية وأنا أضم صوتي إلى صوتهم يقولون في علم اللسان الحديث حينما نقول القرآن نزل بلسان عربي مبينا هذا يعني أنه أخضع الغريب من اللغة والمجتلب من لغات متشابهة للعربية عرقيا أو تاريخيا أو متفرعة عنها أو مماثلة لها في الإعراب كالعبرية مثلا فمن منطقية اللغات والعربية والإنجليزية عينتان حيّتان اللهجة وإدخال الوافد والأجنبي أي الدخيل إلى القاموس اللغوي.[1]

لوعدنا إلى تاريخ اللغة لوجدنا أن هذا البحث الإنساني قديم، وهو في نظرنا قسيم، الإنسان بل وليد التواصل، والشعوب كلها شاركت في تأسيسه "لكن دراسة اللغة على حسب الكثيرين تعود- في أصولها- إلى الهند واليونان الكلاسيكيين، لكنها ليست قسرا على الأمتين فقط بل تنبه العرب الأول إلى الاهتمام باللغة وقبلهم الرومان وغيرهم من الحضارات، ثم وصلت إلى الحضارات المعاصرة الغربية والعربية، الراهنة".

إذ عدّها "تشوميسكي" ضمن خصائص الملكة اللغوي، محاولا تفسير النقائص، إلى جانب تأويل الصوت في الصورة الصوتية، وتأويل المعنى في الصورة المنطقية

[1]نظرية تشوميسكي، محمد مغانجي، المدرسة العليا، قسنطينة، الجزائر، ص181.

وقوله بأنهما مستويان وجيهان، ففي اللغة العربية صوت لبنية لغوية حسية مسموعة ومعنى لبنية منطقية مع الصعوبة التي تعرض إلينا في تحديد الفروق بين واقعها في العربية، وفي لغات النظرية التحويلية الإنجليزية والإسبانية والعبرية، والصينية وغيرها من لغات العالم.

من أجل المفاهيم في نظرية النحو الكلي أو المجمل لـ "تشوميسكي" مصطلح التحويل، حظي بشق كامل في نظريته وهو "التحويلية" وهي نسبة إلى مصطلح التحويل الذي هو في نظرنا باد بدوا واضحا، وينهض هذا المصطلح على القواعد التحويلية التي قال بها "تشومسكي"، فألف كتابا موسوما: (التحويل في النحو العربي، مفهومه، أنواعه، صوره) البنية العميقة للصيغ المحوّلة، بل ونشر معاني كثيرة في أبواب أخرى من كتبه حوله، فقد أفرد له بابا خاصا به في كتابه الآخر (نظرية النحو العربي ورؤيتها لتحليل البنى اللغوية).

كما أنّ "عبد القاهر الفاسي الفهري" في كتبه كلها وفي المجالات اللسانية التي كان يشرف عليها وفي كتابه (المقارنة والتخطيط في البحث اللساني العربي)، فقد أورد فيها مفاهيمه اللسانية بالموازنة مع اللغة العربية، وقد قرأ الفاسي الفهري أفكار التحويليين وأبرزهم "تشوميسكي"، إذ عرض أي الفهري – من منظور توليدي تحويلي- نظرية نمو اللغة عند الطفل والعربي بالخصوص، والكفاءات الذهنية الفطرية، في مقال (عربية النمو والمعجم الذهني) ومصطلحات كثيرة مثل الازدواج اللغوي وأوجهه، كما أشار إلى النحو الكلي أو العالمي وارتباطاته باللغة العربية من الوجهة اللسانية.

ما نلخّص إليه مما سبق هو أنّ النظريّة اللسانية التحويلية التوليدية قادرة على تحليل مفاهيم اللغة وتفسيرها تفسيرا ذهنيا.

واللغة العربية نموذج من مادة اللغة الكونية البشرية التي تمثل شكلا نطقيا ونحويا ودلاليا وجماليا من كل أشكال اللغة، فيتم إنفاذ كل مصطلحات الدراسة اللسانية إليها دون أن تتعارض والسياق العام لها.

ليست اللغة العربية قابلة للنظرية اللسانية بالعموم والتحويلية لتشومسكي بالخصوص فحسب، وإنّما مادة خام لعرض أي مقترحات أية نظرية لسانية عامة، وأي منهج أو قاعدة من قواعد النظرية التحويلية.

- **الأصول النظرية في النظرية التوليدية التحويلية:**

لا شك أن "تشومسكي"لعب في ميدان اللسانيات الحديثة دورا هاما في تاريخ هذا العلم، ولا سيما في كتابه (البنى التركيبية) (Syntactic Structures)الذي صدر عام 1952، لقد أحدث هذا الكتاب ثورة علمية، وهذه الثورة تعد اليوم من أرسخ الثورات اللغوية وأبعدها أثرا.

لقد رأى تشومسكي أن البحث اللساني عند المنهج البنيوي والوصفي لا يتعدى حدود المادة اللغوية، ولا يمكن أبدا أن يشرح العمليات الذهنية البيولوجية العليا التي تمكن المتكلم من إنتاج جمل لا حصر لها، أي أن تشوميسكي اعتبر محاولة الوصفين لوصف الظاهرة اللغوية، كما هي محاولة غير كافية ووافية.

أما منطلق "تشومسكي" اللغوي فهو منطلق رياضي فيزيائي بيولوجي هندسي إلكتروني، وبنية النظرية اللسانية عنده معرفة ما يجري في الدماغ البشري من العمليات الذهنية اللغوية الجيولوجية أي نسق كلي للتمثل الذهني للغة الإنسانية أو بعبارة أدق معرفة الوظيفة اللغوية (LinguisticFunction) المتجلية من خلال هذه المكتبة الجيولوجية العاملة في الدماغ البشري، ومن ثم استغلال الوظيفة اللغوية لتصب في المعارف الإنسانية الأخرى (المعرفة الاجتماعية، المعرفة الفكرية، المعرفة الفنية...إلخ) وتسهم بالتالي في حقل التكوين الحضاري المعاصر.

وهنا نأتي إلى أهمية أعمال "تشومسكي" بالدرجة الأولى لأنها تتركز على العلاقة القائمة بين بنية اللغة من جهة وبين الخصائص أو العمليات الكاملة في العقل البشري من جهة ثانية[1]، أي أن"تشومسكي" أتى بشيء جديد لم تلفت إليه البنيوية على

[1] قواعد الرتبة في اللسان العربي في ضوء النظرية التوليدية التحويلية، حجافي سفيان، جامعة وهران، الجزائر، ط1، 2012، ص14.

الرغم من أنه في صميم أعماله التوليدية والتحويلية إنما هو بنيوي وهو درس اللغة على أنها ظاهرة فيزيائية، رياضية، آلية، بيولوجية، تعمل داخل الدماغ البشري، يعني هذا أن آراء تشومسكي اللغوية وثيقة الصلة بالعلوم الإنسانية والطبيعية كأسس الفلسفة والمنطق والفيزياء والرياضيات، والجيولوجيا.

فاللسانيات في بدايتها حاولت أن تبتعد عن الفلسفة لتكون علما قائما برأسه ذلك لأن الدراسات اللغوية القديمة ارتبطت بالفلسفة وعلم النفس ارتباطا وثيقا منذ القديم، وقد ساهمت الفلسفة وعلم النفسفي تكوين المواقف تبناها العلماء في دراسة الفلسفة، وهذه المواقف بدأت تتحول وذلك منذ فن طالب الفلسفيون باستقلال موضوع الدراسة اللغوية وتبني نظرة جديدة موضوعية من الثقة دون التزام مسبق بالنظريات الفلسفية والنفسية، والواقع عندما يطالب "تشوميسكي" بدراسة اللغة في إطار اللسانيين والفلسفة وعلم النفس فإنه يدعو إلى العودة للتفكير القديم حول هذا الاتجاه، وإنما يعني أن الكثير من المفاهيم الفلسفية والنفسية، الإدراكية الموجودة في الدماغ البشري تستطيع أن تحل لنا إشكال كثيرة متعلقة بالدراسات اللغوية، وكما هو معلوم عند "تشوميسكي" بأن ضاك تداخلا كبيرا بين العلوم الإنسانية والطبيعية ولا يمكن الباحث فصل هذه المعارف عن بعضها البعض في حقل التكوين الحضاري.

وفي هذا الإطار، يمكن القول أن نظرية "تشوميسكي" اللغوية تقوم على ثلاثة أصول نظرية، هي التالية:[1]

[1] المرجع السابق، ص15.

1- الأصول النفسية:

إن ميزة الإبداع والتجديد من أهم الخصائص اللغة الإنسانية، فالعقل عندما يبلغ الخامسة أو السادسة يستطيع أن يؤلف وأن يفهم عددا محدودا من الجمل التي لم يتعرض لها من قبل، ونظرية التعلم السلوكية هي التي أتى بها عالم الناس السلوكي، ف.سكينر(Skinner F)في كتابه (السلوك الكلامي) (VerbalBehauvour)رأت بغض النظر عن إبداعية اللغة الإنسانية اكتساب اللغة عند الطفل على أساس الطريقة التي تبين بموجبها بعض شبكات العادات والتداعي الفكري من خلال النماذج السلوكية عند الإنسان والحيوان، ولكن هذه الطريقة عاجزة عن تفسير ميزة الإبداع، وهي عنصر من عناصر السلوك الإنساني التي تكون على أشدها في ظاهرة اللغة بالإضافة إلى بعض النواحي الأخرى، ويقول "تشومسكي" في هذا الصدد:

<<صفة الإبداعية هي صفة أساسية تتصف بها اللغات بصورة مشتركة فبلغة تتسم بميزة أساسية من حيث أنها توفر للإنسان الوسائل اللازمة لكي يعبر بصورة غير متناهية عن أفكار متعددة ولكل يتفاعل بصورة ملائمة في عدد غير متناه من المواقف الجديدة...>>.[1]

انطلاقا من هذا التصور، يمكن افتراض أن الإبداعية تنطلق من الفكرة الذهنية المعرفية التي تمكن المتكلم من الاستعمال الإبداعي وتتجلى هذه الفترة المعرفية بصورة اختيارية عندما تبحث في اكتساب اللغة عند الطفل، فالطفل يكتشف لغته بشكل علوي وسريع بغض النظر عن جنسياتهم وبيئاتهم وينتج غير متناهية لم يسمعها قط من قبل أو يفهمها، والمراد في هذه الحقيقة هو وجود الممكن للأهل اللغة أو العمليات

[1] قواعد الرتبة في اللسان العربي في ضوء النظرية التوليدية التحويلية، حجافي سفيان، ص15.

الذهنية البيولوجية العليا التي تمكن المتكلم من إنتاج جمل غير متناهية وهو ما يسمى بالقدرة (Compétence).

فالنحو في أية لغة كما يراه "تشوميسكي" إنما هو وصف مثالي للقدرة اللغوية التي يملكها من يتحدث بها، كما ينبغي على أي نموذج يعالج الطريقة التي توضع بها تلك القدرة موضع الإنجاز (Performance)، لن يأخذ في العصيان عدد من الحقائق التي يتعمد المحويون تجاهلها عند تعريفهم لمفهوم النحوية (Grannaticality) وتشمل الحقائق النفسية قصور الذاكرة وضعف الانتباه كما تشمل الزمن المطلوب لوصول الإشارات العصبية وانتقادها من الفيزيولوجية والنفسية، فكثير من الجمل التي يعتبرها اتجاه سلمية لغويا وجود في الحالات الطبيعية وهذا هي الجوانب التي تلمس فيها والأسباب نفسية تباينا بين الكلام الفعلي والجملي شيء يطلق عليها العربيون صفة نحوية.[1]

وثمة فرق آخر أكده "تشوميسكي" في كتاباته وهو أن الكلام الفعلي فيه كثير من الأخطاء والتشويه، منها مثلا سوء التعلق أو التردد أو تغيير التراكيب قبل انتهاء الجملة...

وهذه الأخطاء مردها التي خلل في أراء الجهاز النفساني أو في قصور ذاتي فيه، وتشكل هذه الانحرافات عن النظم النحوية جزءا قيما من المعلومات بالنسبة لعلماء النفس، فلا ما تم تحقيقها بصورة مناسبة استدلوا منها بنية اللغة وكيفية عمل الآليات الكاملة وراء استعمالها.

ومن هنا نجد الروابط العامة بين اللسانيات وعلم النفس مع اختلاف وجهات النظر فيما يتعلق بالأبحاث اللغوية، وهو أن علماء النفس أولوا اهتماماتهم على

[1] المرجع السابق، ص16.

العمليات الذهنية الكامنة وراء الاستعمال الحقيقي كما الحدس التقوى الفطري (أي تمثل المتكلم لقواعد لغته) بالنسبة "لتشوميسكي" هو الموضوع الحقيقي الوصف وليس الجمل بحد ذاتها.

وإذا كان علم النفس واللسانيات لا يعمل من ظاهرة الكلام موقفا موحدا فهذا لايمنح "تشوميسكي" عن اعتقاد بأن بينهما علاقة وثيقة.[1]

ويقول "جون ليونز(John Lyons) محددا مقاصد "تشوميسكي" في هذا الأمر:

<<إذا كان تشوميسكي يصف اللسانيات كفرع من نفس لا كطريقة فإنه لا يعني هذا أنّ اللسانيات أن تصب اهتمامها على استعمال الكلام أكثر من الكلام نفسه، أو على الإنجاز أكثر من التمكن اللغوي أي القدرة اللغوية، إنما ما يريد قوله هو أنّ السبب الذي يدعو للاهتمام بالدراسات العملية للكلام بصورة الأحق بالقواعد التوليدية: يمكن في أن علم النفس يستطيع مساعدتنا على فهم الطرق الذهنية لإنتاج الكلام>>.

خلاصة القول أنّ "تشوميسكي" يرى اللسانيات فرعا من فروع علم النفس، ويمكن أن تبين العلاقة الوثيقة بين اللسانيات وعلم النفس كما يلي:

أ)- إن الدراسات اللسانية تسعى إلى وصف العمليات الذهنية البيولوجية النفسية التي تمكن المتكلم من إنتاج جمل غير متناهية أي القدرة اللغوية.

ب)- إنّ الدّراسات النفسية تساهم مساهمة فعّالة في بيان الوقائع الذهنية المعرفية من خلال دراسة القدرة اللغوية ومجموع الأخطاء الحاصلة من الإنجاز أي الاستعمال الحقيقي مثلا أخطاء في النطق والتردد والنسيان وضعف الانتباه...إلخ.

[1] قواعد الرتبة في اللسان العربي في ضوء النظرية التوليدية التحويلية، حجافي سفيان، ص17.

2)- الأصول الفلسفية:

إنّ الاختياريين في المدرسة الوصفية آمنوا بأن المعرفة الأساسية عند تتولد عن الخبرة، والواقع لقد أثر المذهب الاختياري (Empricisim) فسمي تطور علم النفس الحديث تغيرا بإلهام وكان مع المادية الحسية والحتمية وراء الفكرة التي حملها الكثير من علماء النفس وهي أنّ البيئة هي التي تحدد المعرفة الإنسانية والسلوك الإنساني نظرا لعدم وجود فوارق في هذا المجال بين الإنسان والحيوانات الأخرى.[1]

غير أنّ "تشوميسكي" يعتقد أنّ الإنسان يمتلك عددا من القدرات المعينة (نطلق عليها العقل) وهي تلعب دورا حساسا في اكتسابنا للمعرفة وتجعلنا قادرين على التصرف ككائنات حرة غير موجهة خارجية في البيئة المحيطة بنا رغم احتمال تأثرنا بها، أما موقف "تشوميسكي" فإنه متعارض تماما مع موقف أي الموقف اختياريين في المدرسة الوصفية، فهو يعتقد أن هدف اللسانيات الرئيسي هو التوصل إلى نظرية استنتاجية الإنسانية بحيث تكون شاملة إلى حد الذي يمكن معه تطبيقها على جميع اللغات وهو يعتقد أيضا بوجود وحدات صوتية وتركيبية ودلالية ذات سيما علمية (سمات صوتية وتركيبية، مقولات نحوية، مكونات دلالية...إلخ)، فهذه الوحدات الصوتية والتركيبية والدلالية تؤلف ما يدعو "تشوميسكي" العمليات الجوهرية في النظرية اللسانية.

في هذا الإطار يمكن القول أن آراء "تشوميسكي" اللغوية فقوم أساسا على الفلسفة العقلانية (Rationalisme) لأن تشوميسكي رأى أن الإنسان لا يكتسب اللغة لا بواسطة المصدر الأساسي للمعرفة الإنسانية أي العقل ولا الخبرة، أن رؤيته العقلية

[1] المرجع السابق، ص18.

للغة تتعلق بالعلاقة بين العقل الإنساني والطبيعة الخلافة للغة، إذ يذكر "تشومسكي" تعريف "ديكارت" (Decartes)بالعقل الإنساني كما يلي:[1]

<< لقد وصف ديكارت العقل البشري بأنه وسيلة يمكن أن تستعمل في كل الحالات وتعبر عن عدد غير مكافئ من الأفكار المتحورة والمعاملات المتنوعة>>.

إن موقف "تشومسكي" من العقل الإنساني للطبيعة الخلاقة جملة يعتقد بأن اكتساب اللغة عند الطفل لا يتم إلى بالعقل خلاقا لاختيارين في المدرسة الوصفية وهكذا فإنّ الفلسفة العقلانية قد لعبت دورا قائدا لربع القرن من الزمن من النظرية التوليدية والتحويلية الأولى إلى نظرية العمل والربط نظرا إلى نظرية العمل والربط تسعى إلى بداء النحو الكلي وإن النحو الكلي عبارة عن الاتساق الرعبة المبادئ الأساسية، والذي تقصده بالمبادئ الأساسية هو أنها تتكون في مرحلة أولى عند الطفل أي مرحلة فطرية ما قبل مرحلة فترة تتكون عن شريق الخبرات اللغوية وإثبات المتغيرات (Paramètres) ويعني هذا أن هذه المبادئ الأساسية تعمل في كل الظواهر اللغوية للغات الأساسية وكذلك أن النحو الكلي يضف العمليات اللغوية الذهنية العاملة في الدماغ البشري، وإذا تبنينا المذهب الاختياري في الدراسات اللغوية فإنه من المستحيل أن تحدد هذه العمليات وراء الاستعمال الحقيقي.

3)- الأصول المنطقية:

استمد "تشوميسكي"، في دراسة اللغة منهجا شكليا من المنطق الشكلي (FormalLogic)لكي يجعل اللغة الإنسانية شكليا، وليس معنى هذا أن "تشوميسكي" قد أخذ مفهوما أساسها النحو التوليدي التحويلي من المنطق الشكلي، بل أن المنطق الشكلي ساهم في تطوير النحو التوليدي بمساهمة كبيرة لعل ما جعل علماء المنطق

[1] قواعد الرتبة في اللسان العربي في ضوء النظرية التوليدية التحويلية، حجافي سفيان، ص 18- 19.

يطورون تمنطق الشكلي يعود إلى خصائص غير منطقية الطبيعية (nasture = Languages) ذلك أدى بهم إلى ابتكار اللغات المصطنعة LanguagesArticalالتي ترفض بصفة كلمة خصائص غير منطقية للغات الطبيعية.

أما اللغة الطبيعية فهي المصطلح المقابل للمصطلح اللغة المنطقية (أو الشكلية) ويقصد باللغات الطبيعية اللغات الإنسانية التي نشأت نشأة طبيعية في أي مجتمع إنساني مثل العربية والإنجليزية والكورية...ولكن مصطلح اللغة الشكلية يدل على لغات مصطنعة وضعها بعض العلماء أو مجموعة من اللسانيين من أجل دراسة اللغة دراسة شكلية مثل الإسبرنّو(Esperanto).[1]

غير أن العلاقة بين اللغة الطبيعية واللغة المنطقية تتخذ وضعا متميزا في النظرية التوليدية التحويلية، وهذه العلاقة تتمثل في سؤال هام وهو هل:

اللغة الطبيعية ذات أصول منطقية أو بعبارة أخرى هل تحتوي اللغة الطبيعية على أصول عامة شاملة ثابتة بحيث تشترك فيها مع اللغات المنطقية؟

إن علماء اللغة التحويليين يميلون إلى إثبات هذه العلاقة باعتقادهم بأن اللغات الطبيعية يمكن أن تتمثل في شكل اللغة المنطقية باستعمال الرموز، فإن الملاحظة الموضوعة ترينا أن التحليل اللساني أصبح من الممكن أفأمته على أساس علم الرياضيات نتيجة التزام اللسانيات الحديثة بالمنهجية العلمية وتحررها من مفاهيم متعددة غير علمية كمفاهيم دلالية بالذات التي كانت المجال الواسع لافتراضات اللسانيين غير العلمية. ويقول "مازن الوعر" فيها يتعلق بأثر علم الرياضيات في النظريات اللغوية على النحو التالي: <<مقصودنا في الأخير هو أن نحدد هذه الظواهر في خواصها الجوهرية بلغة الرياضيات أي في أطر وأنظمة رياضية دقيقة، كل عالم

[1] قواعد الرتبة في اللسان العربي في ضوء النظرية التوليدية التحويلية، حجافي سفيان، ص20.

يحاول أن تكون نظريته دقيقة كلما كانت النظريات أدق، أمكن حينئذ الأجواء إلى المثل الرياضية التي تحتوي على بعض ما تتصف به هذه النظريات من نواصف، هذا يعني أنه يجب علينا أن نقيم النظريات اللسانية من وجهة نظر تجريدية بحثة>>.[1]

إن تطور علم المنطق باتجاه المنهج الرياضي الشكلي صبغ الدراسات اللسانية بالطابع الشكلي نفسه، ولا بد من الإشارة إلى أن هذا الاتجاه الرياضي ازداد أهمية مع بروز تطلعات البرمجة الشكلية ومحاولة تطبيقها في المجال اللساني خاصة في وصف اللغات الطبيعية.

لنأخذ على سبيل المثال تعريف "تشوميسكي" باللغة، يقول: <<سأعتبر منذ الآن اللغة مجموعة (محدودة أو غير محدودة) من الجمل، كل جملة فيها محدودة في طولها، قد أنشأت من مجموعة محدودة من العناصر، فجميع اللغات الطبيعية في صبغتها المطوقة أو المكتوبة هي اللغات بهذا المفهوم، طالما أن كل لغة طبيعية لها عدد محدود من الفونيمات (الوحدات الصوتية)، ويمكن أن تتمثل كل جملة بمتوالية محدودة من هذه الفونيمات، مع وجود عدد غير محدود من الجمل كذلك يمكن اعتبار مجموعة جمل بعض الأنظمة الرياضية التي صيغت صياغته شكلية لغة>>.

لا شك أن هذا التعريف تعريف شكلي اللغة وهنا تبرز محاولة "تشوميسكي" لوصف اللغة الطبيعية باللغة المنطقية، ذلك لمعرفة الأصول العامة الثابتة الموجودة في اللغات الطبيعية.

أمّا العلاقة القائمة بين اللّسانيات وبين الرياضيّات فإنّه يمكن القول بأنّ ، السمة الواضحة التي تطبع الدّراسات اللغوية الحديثة هي ارتباطاها بالعلوم الدقيقة كالرياضيات والفيزياء والبيولوجيا والحاسبات الإلكترونية (الكمبيوتر)[2]، واستطاع

[1] المرجع السابق، ص21.

[2] قواعد الرتبة في اللسان العربي في ضوء النظرية التوليدية التحويلية، حجافي سفيان، ص22.

"تشوميسكي" لن يستفيد من حقل الرياضيات ولا سيما بعض النظريات المتفرعة عنه كنظرية المجموعات ونظرية المتواليات ونظرية النظم الشكلية وذلك من أجل صياغة النظرية التوليدية التحويلية، ولا نبالغ إذا قلنا أن هناك حقلا كبيرا ومتطورا قد تفرع عن هذه العلاقات القائمة بين النظم اللغوية والنظم الرياضية يدعى (علم اللسانيات الرياضي).[1]

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن "تشوميسكي" يحاول ـأن يستخدم المقاييس والمعايير المستخدمة في دراسة العلوم الطبيعية الدقيقة لكي يؤسس فرضيات ومناهج ونظريات لسانية تجريدية من أجل بنية اللغة الإنسانية ووظيفتها في الدماغ البشري.

والحقيقة أن "تشوميسكي" يستمد من المنطق الرمزي أو المنطق الرياضي من أجل الوصف المثالي المجرد للمعان الطبيعية، وهذا يهدف غلى جعل قواعد اللغة القواعد الشكلية وتفسير المظاهر التوليدية في اللغات الإنسانية وتفسير التركيب النموذج، وبالفعل وضع "تشومسكي" ما يسمى بالقواعد التركيبية كإحدى طرق التحليل اللساني باستعمال المنطق الرمزي:

1) ج ←———— م.ا + م.ف.

ترمز (ج) إلى جملة ويرمز كل من (م.أ) و (م.ف) إلى المركب الاسمي

والمركب الفعلي وكذلك يشير السهم إلى إعادة كتابة الجملة، وعلامة الجمع تدل على ترتيب العناصر، فإن هذه القاعدة تتيح ليس فقط تعداد الجمل المحتملة في لغات معينة مثل الانجليزية والفرنسية وغيرها من اللغات، والتي عددها غير محدود دل أيضا تعطي الوصف الشكلي الذي يحدد ترتيب العناصر الجميلة وانتظامها، ويمكن للشكل

[1] المرجع السابق، ص22.

الرياضي للجملة (ا) أن يولد عددا غير متناه من الجمل من خلال قاعدة إدخال المفردات المعجمية الملائمة.

من ذلك أصبح من الواضح أن الشكل الرياضي للجملة (ا) لا يجعل قواعد اللغات المذكورة أعلاه شكلية فحسب، بل كذلك يفسر المظاهر التوليدية فيها.

أخيرا فإن الشكل الرياضي يفسر التركيب النموذج أي متواليات من الكلمات الملتبسة ولنأخذ على سبيل المثال مركبا تاليا:[1]

2) فن وشعر عمر:

يمكن تأويل هذا المركب على النحو التالي: فن و(شعر عمر) كما يمكن

تأويله بـ: (فن وشعر). عمر. فإن هذا المركب يشمل أكثر من دلالة، ونستطيع التفريق بين هذين التركيبين باللجوء إلى المنطق الرمزي أي الشكل الرياضي، إذا التركيب الأول يتمثل كالآتي:

3) س + (ص + م):

والتركيب التالي كالآتي:

4) (س+ ص) + م

عندما نشير إلى البنية التركيبية:فن و(شعر عمر)، نستطيع أن نمثله بالشكل الرياضي (2)، كما تتمثل متوالية الكلمات: (فن وشعر) عمر بالشكل الرياضي (4).

خلاصة القول أن الأصول المنطقية في نظرية "تشوميسكي" اللغوية تصف اللغات الطبيعية، وتمثيلها شكليا ونظريا على كل فإن النحو التوليدي والتحويلي له صلة وثيقة بالمنطق، فمن الضروري أن يدر المنطق الباحثون للنحو التوليدي.[1]

[1] المرجع السابق، ص23.

- القواعد التوليدية التحويلية:

لا بد قبل الخوض في دراسة قواعد اللغة العربية انطلاقا من المنهجية

الألسنية التوليدية التحويلية، من أن نعرض بصورة موجزة، الخطوط الأساسية لنظرية القواعد التوليدية التحويلية.

1- الكفاية اللغوية والأداء الكلامي:

يستطيع كل إنسان ينشأ في بيئة معينة، التعبير بلغة هذه البيئة، وهذا يعني أنّ بإمكانه فهم عدد غير متناه من جمل هذه اللغة وصياغته حتى ولو لم يسبق له سماعه من قبل، وليست مقدرة الإنسان هذه محدودة بل بإمكانه في كل آن وبصورة عفوية، فهم جمل اللغة وصياغتها، يتم له ذلك بإتباعه في الحقيقة قواعد معينة يكتسبها من ضمن اكتسابه اللغة.

تقتضي دراسة اللغة بطبيعة الحال، دراسة تنظيم القواعد التي تتيح للإنسان تكلم اللغة وتفهم جملها والذي هو كائن، في تقديرنا، ضمن مقدرتنا على استعمال اللغة بصورة إبداعية ومتجددة.

في إطار النظرية الألسنية التوليدية والتحويلية، تشمل المقدرة على إنتاج الجمل وتفهمها في عملية تكلم اللغة، بالكفاية اللغوية، ونميّز بين الكفاية اللّغوية وبين ما نسمّيه الأداء الكلامي، فالكفاية اللغوية هي المعرفة الضمنية باللغة، في حين أنّ الأداء الكلامي هو الاستعمال الآني للغة ضمن سياق معيّن.

عندما نقول أنّ الإنسان يستعمل عندما يتكلم لمعرفته الضمنية بتنظيم قواعد لغته (أي كفايته اللغوية)، لا يعني كلامنا هذا أنّه يستعملها بصورة متوافقة ومتكاملة.

---

[1] قواعد الرتبة في اللسان العربي في ضوء النظرية التوليدية التحويلية، حجافي سفيان، ص24.

وذلك لأنّ الأداء الكلامي، وإن يكن ناجما عن الكفاية اللغوية، فإنّه يتضمّن في الحقيقة عدد من المظاهر التي بالإمكان اعتبارها طفيلية بالسنية إلى التنظيم اللغوي الكامن ضمن الكفاية اللغوية، وترجع هذه المظاهر الطفيلية إلى عوامل مترابطة خارجة عن إطار اللغة، نذكر منها، العوامل السيكولوجية (الذاكرة، الانفعالية، الانتباه) والعوامل السوسيو– ثقافية.[1]

ولا بد اتجاه هذا الواقع، من أن نعطي الأسبقية في دراستنا اللغوية، لدراسة الكفاية اللغوية بالذات وأن نعتمد التجريب بالنسبة إلى معطيات الأداء الكلامي، فتعمل بالنتيجة المظاهر الطفيلية المرافقة هذا الأداء.

2- القواعد:

تقوم القواعد من الزاوية الألسنية التي نعتمدها على تحديد الكفاية اللغوية التي يمتلكها العربي والتي تتيح له أن نتج ويتفهم جمل لغته غير المتناهية سواء من حيث عددها أم من حيث عدد عناصرها، وبتعبير آخر تصف هذه القواعد كل الجمل التي تندرج ضمن اللغة العربية وتفسّرها.

تهتم إذا القواعد بوصف جمل اللغة العربية بصورة وافية وشاملة، والمسألة التي تعارضنا هنا هي في وصف قواعد الكفاية اللغوية العائدة إلى متكلّم اللغة وهي تختلف من قواعد الأداء الكلامي، ويقتضي حلّ هذه المسألة اعتماد ما نسمّيه بالحدس اللّغوي.

تحدّد نظرية الألسنيّة التوليدية والتحويلية، في الواقع موضوع دراستها بالإنسان المتكلم – المستمع السوي التابع لبيئته اللغوية متجانسة تماما- والذي يعرف لغته جيدا، ويمكن اعتبار المتكلم –المستمع، بالإضافة إلى اعتباره موضوع الدراسة الألسنية، مصدر اللغة عندما يستعمل في أدائه الكلامي، معرفته الضمنية بقواعد اللغة، فيصور

[1] الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ميشال زكرياء، بيروت، ط2، 1456هـ - 1986م، ص07.

عامة، يستطيع الإنسان الذي يتكلم لغة معيّنة، أن ينتج جمل لغته وأن يفهمها وأن يدلي بأحكام عليها من حيث الخطأ والصواب في التركيب.

نسمّي مقدرة متكلم اللغة على إعطاء المعلومات حول مجموعة من الكلمات المتلاحقة من حيث أنّها تؤلف جملة صحيحة أو جملة منحرفة عن قواعد اللغة، بالحدس اللغوي الخاص بمتكلّم اللغة، وهذه الأحكام اللغوية التي باستطاعته متكلم اللغة إقرارها في يختص بجمل لغته، هي التي توفّر بالذات المادة اللغوية التي تضع من خلالها القواعد، وذلك لأنّ عملية مسألة الحدس اللغوي الخاص بالمتكلم تتيح ملاحظ القضايا اللغوية واستنباط قواعد اللغة من خلالها.[1]

3- الجمل الأصولية:

قلما إن بإمكان متكلم اللغة أن يدلي بإحكام حول مجموعة من الكلمات المتلاحقة من حيث إنها تؤلف جملة صحيحة أو جملة غير صحيحة في لغته نسمّي الجملة الصحيحة بالجملة الأصولية (أي الجملة الموافقة الأصول اللغوية) والجملة غير الصحيحة بالجملة الأصولية.

من البدبهي القول أن القواعد التوليدية والتحويلية هي القواعد التي ينجم عنها عن إتباعها، جمل أصولية، بكلام آخر، تتيح القواعد هذه إنتاج كل الجمل الأصولية العائدة للغة، والجمل الأصولية لا غير، كما تحدد كل الجمل المحتملة في اللغة وتمنح في الوقت الجمل غير الأصولية من أن تتكون.

لا ينحصر الحكم بأصولية الجمل في الواقع بقبول جملة معيّنة أو برفضها، إنّما ينص على وجود درجات متباينة من حيث النظرة إلى الجمل وذلك لأنّ الجمل غير الأصوليّة تتباين بالنسبة إلى درجة انحرافها عن قواعد اللغة: فترتبط درجة غير

[1] المرجع السابق، ص08.

أصولية الجملة بالمستوى الذي تمتمي إليه قاعدة التي تنحرف الجملة عنها لتتناول الجمل الآتية:

1) أبحر الإسكندرية من سعد اليوم إلى باريس.

لا يمكن اعتبار الجملة (1) جملة مفيدة، وذلك لأن كلمة "إسكندرية" تقع فاعلا لفعل "أبحر" الذي يحتوي على سمة [+ حركة] كما أن كلمة "سعد" ترد في موقع "أبحر من ..." ولئن تخضع هذه الجملة للترتيب الأصولي للمؤلفات الكلامية في اللغة العربية (فعل، اسم، حرف جر، ظرف زمان، ظرف مكان...) إلاّ أنّها جملة غير مقبولة، وذلك لأنها لا تخضع القاعدة الملائمة بين سمات الاسم الفاعل والفعل، ففعل أبحر يقتضي اسما فاعلا يحتوي على سمة [+ متحرك] والقاعدة هذه موجودة في المستوى المعجمي.[1]

ويقتضي تصحيح جملة (1) إدخال كلمة "سعد" بعد كلمة "أبحر" وفي موقع كلمة "الإسكندرية" وإدخال كلمة "الإسكندرية" في موقع كلمة "سعد" في الجملة السابقة:

2) أبحر سعد من الإسكندرية اليوم إلى باريس.

ونفس الحالة نلاحظها في الجملة الآتية:

3) سيعود حاملا مصر إلى الاستقلال.

لتصحيح الجملة (3)، يجب استبدال الكلمتين "مصر" و"الاستقلال" بصورة متبادلة:

4) سيعود حاملا الاستقلال إلى مصر.

[1] الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ميشال زكرياء، ص09.

لنأخذ الآن الجملتين التاليتين:

5) الرجل جاء إلى المدينة.

6) رجل جاء إلى المدينة.

يتبين لنا أن جملة (6)، حين نقارنها بجملة (5)، جملة غير أصولية، وذلك لغياب التعريف "أل" عن الاسم "رجل" فواضح أن درجة الانحراف عن الأصولية تختلف في الجملة (6) كما هي في الجملتين (1) و(3).

ولنأخذ الجملتين الآتيتين:

7) ثم يبحر إلى الدعوة تلبية للنده التي تلقاها في.

8) الرجل إلى جاء المدينة.

فالجملتان (7) و(8) لا تنتميان إلى جمل اللغة العربية، وذلك لأن ترتيب عناصرهما لا يخضع للترتيب الأساسي المعتمد في اللغة العربية: فعل، اسم، اسم،...فدرجة انحراف الجملتين (7) و(8) أعلى من درجة الجمل (1) و(3) و(6)، وذلك لأن (7) و(8) لا تخضعان لقاعدة ترتيب العناصر اللغوية التي هي قاعدة بناء في مستوى البنية العميقة.

لا يجب أن نخلط بين مفهوم الأصولية وبين معرفتنا بالعالم المحيط بنا والخبرة الاجتماعية الثقافية لمجتمعنا اللغوي.[1]

وللإيضاح نأخذ الجمل الآتية:

[1] المرجع السابق، ص10.

9)نجح اللغوي الكبير إبراهيم اليازجي في امتحانات البكالوريا اللبنانية لسنة 1981.

10) يحب زيد الجمل الأحمر.د

11) في كل حديقة من حدائق طرابلس سبة أسود.

فالجمل (9) و(11) جل غير مقبولة لأسباب تتعلق بواقع الحال المعلوم في مجتمعنا، ولا تتعلّق بالتالي، بقواعد النحو.

لا يجب أيضا أن نخلط بين مفهوم الأصولية وبين دلالة الجملة كما يتّضح في المثالين التاليين (7):

12) الجدران تأكل الأفكار.

13) درست السيارة التفاحة.

واضح أن ليس بمقدور هاتين الجملتين أن تتضمنا معنى بالرّغم من أنّ تركيبهما يتّبع القواعد العربية (8).

- **القواعد التوليدية والتحويلية:**

إن تنظيم القواعد الذي يقره الأصوات اللغوية بالدّلالات الفكرية والكامن ضمن الكفاية اللغوية، هو إذا ما ندعوه بالقواعد التوليدية والتحويلية، وتنظر إلى هذا التنظيم نظرتنا إلى أوالية بمقدورها توليد جمل اللغة أو تعدادها، ففي الواقع يرتبط تفسير الجملة الدلالي ببعض الشروط الشكلية التي تؤلف تراكيب اللغة أي بمجموعة الروابط المجرّدة التي تلعب دور الوساطة بين التمثيل الدلالي وبين التمثيل الصوتي، ومن هذه الزاوية بالذات ندرس التراكيب النحوية من منظور شكلي.

تلتزم الألسنية التوليدية والتحويلية بوضع وصف بنياني يعطي جميع المعلومات عن الجمل، عبر القواعد ذاتها التي تولدها فيكون هذا الوصف البنياني بمثابة تحليل لهذه الجمل، فيميز في آن واحد الجمل الأصولية من الجمل غير الأصولية، بمعنى آخر يتضمّن لائحة غير متناهية من التراكيب الشكلية التي تكوّن جمل اللغة شرط أن لا تحتوي هذه اللائحة على جمل ليست من جمل اللغة.[1]

ولا بد من أن نتساءل هنا عن الشكل الذي تتخذه هذه القواعد، وقبل الجواب عن تساؤلنا هذا، لا بد من نعرّف بالقاعدة التوليدية وبالقاعدة التحويلية.

4-1- القاعدة التوليدية:

قلنا إنّ القواعد التوليدية والتحويلية تهتم مباشرة بأولوية اللغة التي تتيح للإنسان أن ينتج جمل اللغة كلها، وعملية الإنتاج هذه منوطة في الأساس بالقواعد التوليدية القائمة ضمن الكفاية اللغوية والتي تؤدي في حال العمل بها إلى إنتاج الجمل التي بالإمكان استعمالها في اللغة أوالى تعدادها.

تعتبر القاعدة التوليدية إذا جزءا من جهاز توليد الجمل، وينحصر مفهوم التوليد بعملية ضبط كل الجمل التي يحتمل وجودها في اللغة وتثبيتها.

تتخذ القاعدة التوليدية شكل قاعدة إعادة كتابة أي أنها تعيد كتابة رمز يشير إلى عنصر معيّن من عناصر الكلام، برمز آخر أو بعدّة رموز أخرى، ومن السهل فهم هذا النوع من القواعد، فجواز اشتمال الجملة، مثلا على ركن فعلي مؤلف من فعل وفاعل ومفعول به يتمثّل بالقاعدة التالية:

14)ركن فعلي فعل + ركن اسمي+ ركن اسمي.

(فاعل) ←——— (مفعول به)

[1] الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ميشال زكرياء، ص12.

نقرأ السهم بوصفه تعليمة تقضي بإعادة كتابة الرمز، الواقع إلى اليمين بواسطة الرموز المتتابعة إلى اليسار، ويمكننا على النسق نفسه، استبدال ركن اسمي، مثلا بتتابع رموز بواسطة القاعدة التالية:

15)ركن اسمي ←——— تعريف + اسم.

ويتم عادة استبدال كل رمز بالعناصر الواقعة إلى السيار، بالتدرج، إلى أن يتم اشتقاق الجملة.[1]

4-2- القاعدة التحويلية :

يقوم مفهوم التحويل على الملاحظة التالية: توجد في اللغة جمل يرتبط بعضها ببعض بصورة وثيقة، ولا يمكننا من خلال دراسة عناصرها فقط، أن نلحظ الصلة القائمة بينها:

لنأخذ الجمل التالية:

16) أكل الرجل التفاحة.

17) الرجل أكل التفاحة.

18) التفاحة أكلها الرجل.

لا بد لنا لكي نفسر العلاقة القائمة بين هذه الجمل، من مفهوم يتيح لنا أن نبحث في علاقة الجمل بعضها ببعض، ويسمح بأن نعيد تركيب عناصرها.

يصلح مفهوم التحويل في هذا المجال إذ ينص على إمكانية تحويل جملة معيّنة إلى جملة أخرى واعتماد مستوى أعمق من المستوى الظاهر في الكلام، وبإمكان مفهوم التحويل أن يكشف أيضا المعاني الضمنية العائدة للجمل، نقول مثلا: في ما

[1] المرجع السابق، ص13.

يختص بالجمل (16) و(18) إنّ الجملتين (17) و(18) جملتان متحولتان من الجملة (16) بواسطة إجراء تحويل ينقل الاسم "الرجل" في (17) و"التفاحة" في (18) فيضع في موقع ابتداء الكلام ويجري بعض التعديلات في (16)، إذ يترك ضميرا في المكان الذي كان يحتلّه الاسم الخاضع لهذا التحويل كما نلاحظ في (17) وفي (18).

إذا يعتمد مفهوم التحويل عندما تفيد أكثر من جملة واحدة المعنى ذاته، بالرغم من تباين تراكيبها، فنقول إنّ الجمل هذه متحولة من جملة واحدة موجودة في مستوى البنية العميقة.

لنأخذ الجمل الآتية:

19)يبدو أن كلفة الحياة مرتفعة.

20)تبدو كلفة الحياة مرتفعة.

21)كلفة الحياة تبدو مرتفعة.

فالجمل (19) – (21) متحولة من جملة واحدة موجودة في مستوى البنية العميقة هي التالية:[1]

22)يبدو – مرتفعة كلفة الحياة.

لنأخذ أيضا الجملتين الآتيتين:

23)سأل زيد يوسف أن يذهب.

24)يحترم زيد يوسف أكثر من مروان.

[1]الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ميشال زكرياء، ص14.

إنّ الجملة (23) قد تكن متحولة من الجملتين التاليتين:

25)سأل زيد يوسف أن – يذهب زيد-

26)سأل زيد يوسف أن – يذهب يوسف-

والجملة (24) قد تكون متحولة ايضا من الجملتين التاليتين:

27) يحترم زيد يوسف من – يحترم زيد مروان-

28) يحترم زيد يوسف أكثر من – يحترم مروان يوسف-

ترافق إجراء التحويل عادة شروط معيّنة لا بد من ذكرها عند صياغة التحويل.

4-3- بنية القواعد التوليدية والتحويلية:

تشكّل أصول اللغة في إطار النظرية التوليدية والتحويلية، تنظيما يربط بين الأصوات والمعاني، وتتألف من ثلاثة أقسام متماسكة يشمل كل منها على تنظيم قواعدي، وهذه الأقسام الثلاثة هي التالية: المكّون الفونولوجي والمكوّن التركيبي والمكوّن الدلالي.

إنّ المكوّن التركيبي هو المكوّن التوليدي الوحيد أي المكوّن الذي يتناول في ما يتناوله البنية العميقة للجمل ويعدد عناصرها المؤلفة في حين أنّ المكوّنين الآخرين هما تفسيريان، فبعد أن يثبت المكوّن التركيبي بنى الجمل، يفسّر المكوّن الدلالي معاني هذه البنى ويفسّر المكوّن الفونولوجي أصواتها، لغرض هنا، بصورة موجزة المكونات الثلاثة:[1]

[1] المرجع السابق، ص15.

- **المكوّن الفونولوجي:**

يقوم المكوّن الفونولوجيبتخصيص كل تركيب لغوي ينطق خاص، انطلاقا من لفظ كل مورفام على حدة ومن خلال تآلف هذه المورفامات، ويحتوي على مجموعة قواعد تختص بدراسة الأصوات اللغوية.

- **المكوّن الدلالي:**

يقوم المكوّن الدلالي بتخصيص كل تركيب بمعنى شامل، انطلاقا من الدلالات الفردية للمورفامات التي تؤلفه وتبعا للطريقة التي تأتلف بها هذه المورفامات فيخص بالتالي كلاّ من التراكيب التي يولّدها المكوّن التركيبي بتمثيل دلالي.

- **المكوّن التركيبي:**

نظرا إلى أنّ هذا المكوّن هو المكوّن التوليدي الأساسي، ونظرا إلى أننا نلتزم في كتابنا هذا، بدراسة قواعد هذا المكوّن، سنحاول هنا أن نتوسّع بعض الشيء في عرضنا لقواعده.

يتألف المكوّن التركيبي من مكونين: المكوّن الأساسي والمكوّن التحويلي.

- المكون الأساسي: يحتوي المكون الأساسي على مجموعة قواعد بناء

(قواعد إعادة كتابة) وعلى معجم يشتمل على المداخل المعجمية (المورفامات) ويحتوي كل مدخل منها على سمات تركيبية وصوتية ودلالية.[1]

تولّد قواعد البناء مشيرا ركنيا يتعلق بكل جملة وتستبدل رموزه النهائية بالمداخل المعجمية، فيتم الحصول هكذا على الجملة في البنية العميقة، ويخضع هذا الاستبدال لضوابط محدّدة تبعا لسمات المداخل المعجمية.

[1] المرجع السابق، ص15.

- المكون التحويلي: يحتوي المكون التحويلي على مجموعة التحويلات التي

يبذل كل منها مشيرا ركنيا، بمشير ركني آخر، والتي تخضع إلى ضوابط بعضها كلّية وبعضها الآخر خاص بكل لغة، وتتسم التحويلات بالقضايا التالية:

أ- تكون التحويلات إمّا إلزامية وإما اختيارية.

ب- تكون التحويلات إمّا دورية وإمّا غير دورية.

ج- يأخذ كل تحويل مكانه في ترتيب التحويلات.[1]

4- عمل مكونات اللغة:

بعد أن عرضنا بصورة مقتضبة مكوّنات الدّراسة اللغوية، لا بد من أن نطرح السؤال التالي: كيف تعمل قواعد اللغة لتحديد مجموعة الوحدات المعنوية- الصوتية الصحيحة البناء في اللغة؟

جوابنا على هذا السؤال أنّ المكوّن التركيبي يولّد مجموعة غير متناهية من البنى التركيبية التي تحتوي على تمثيل دلالي يستمد من المكوّن الدلالي وعلى تمثيل صوتي أو فونولوجي يستمد من المكوّنالفونولوجي، فالمكوّن التركيبي عبارة عن جسر يربط من المعنى والصوت.

يظهر المخطط التالي تداخل المستويات في القواعد في القواعد التوليدية والتحويلية:

[1] الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ميشال زكرياء، ص16.

29) المكوّن التركيبي:

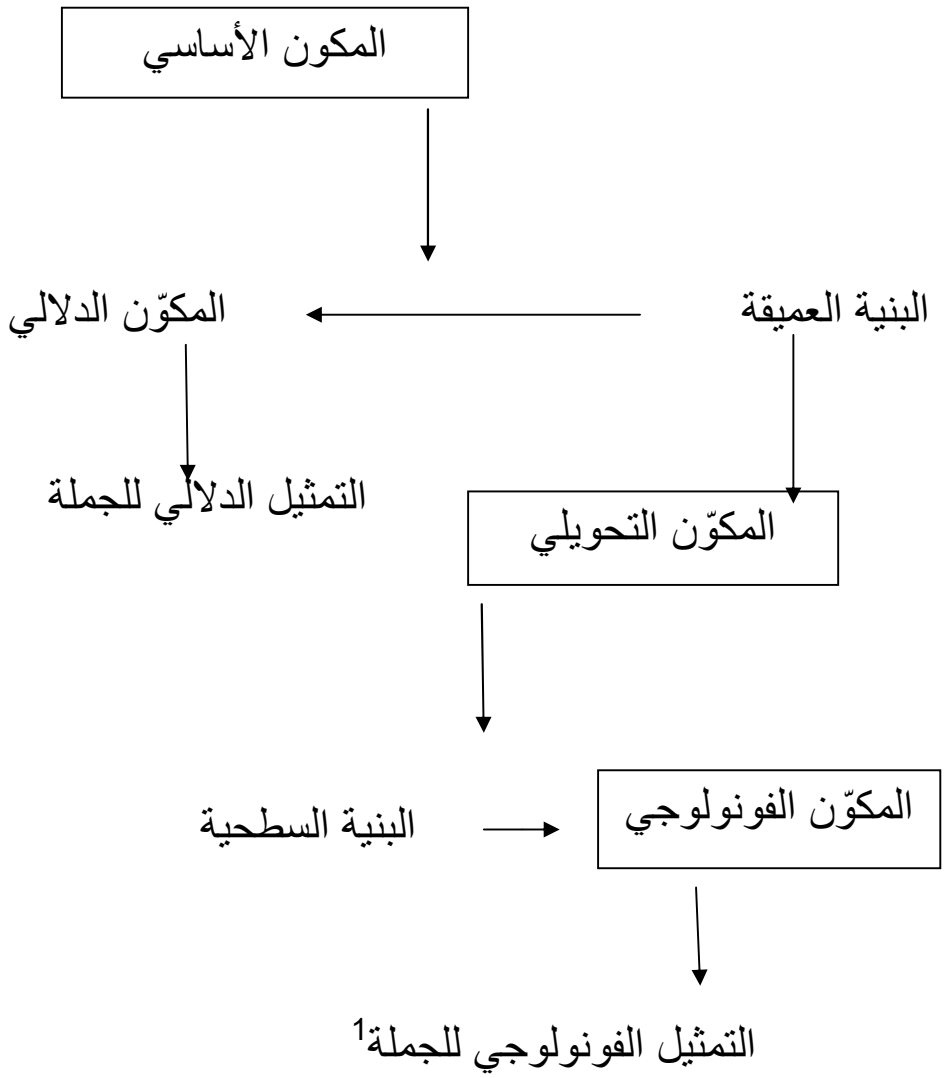

5- الفئة والموقع والمحل من الإعراب:

5-1- الفئة:

تكون العناصر التي ترد في قواعد إعادة الكتابة فئات كلامية، فكل كلمة ناجمة عن إعادة كتابة نهائية لكل من هذه العناصر ترجع إلى فئة من الفئات.

[1] المرجع السابق، ص17.

فإعادة كتابة الرمز "فعل" بكلمة "كتب"، مثلا تتضمن الإشارة إلى انتهاء كلمة "كتب" إلى فئة الأفعال وإعادة كتابة الرمز "اسم" "بكلمة" رجل تشير إلى أن كلمة"رجل" تنتمي إل فئة الأسماء.

2-5- الموقع والوظيفة:

يحتلّ موقع الكلمات أهمية بالغة في القواعد التوليدية، فالكلمة تأخذ قيمتها النحوية من حيث موقعها في البنية العميقة وقواعد إعادة الكتابة التي تشير إلى الشكل الذي تتلاحق فيه الكلمات كلّ منها في موقعها في البنية العميقة، والجدير بالذكر أنّ وظيفة الكلمة في الجملة ترتبط بصورة مباشرة، بموقعها في قاعدة إعادة الكتابة.

نحدّد في الواقع، وظيفة الكلمة انطلاقا من موقعها، فنعرّف الفاعل مثلا، من حيث أنّه الاسم الذي يرد في البنية العميقة بعد الفعل، وبمقدورنا على سبيل المثال وضع التعاريف التالية:

30) فاعل: [اسم (1)، ركن إسنادي].

31) مفعول به: [اسم (2)، ركن إسنادي].

32) مسند إليه: [فعل، ركن إسنادي].[1]

تشير هذه التعاريف إلى العنصر تستقيم وظيفته بالنسبة إلى العنصر الذي يشرف عليه، المزيد من الإيضاح، نمثل هذه التعاريف في المشجر المختصر التالي:

[1] الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ميشال زكرياء، ص18.

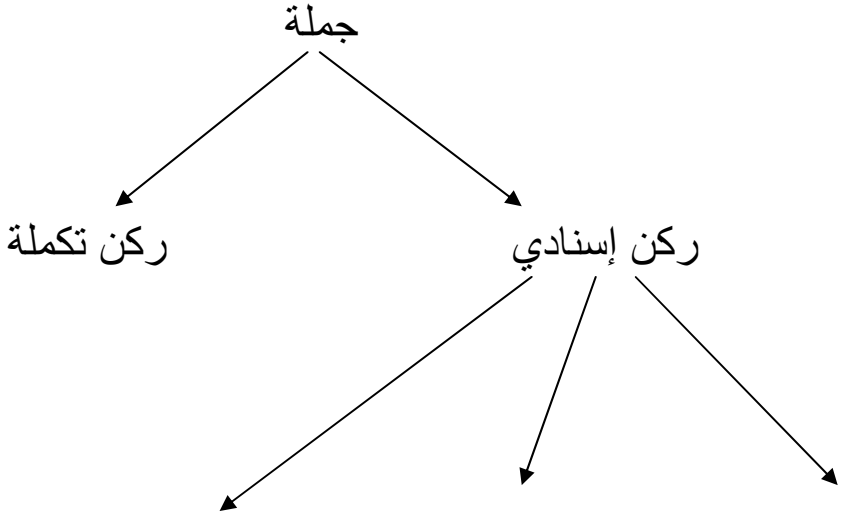

تجدر بنا الإشارة هنا إلى أننا لا نعرّف الوظيفة من حيث عمل العناصر في الجملة إنّما من حيث موقعها في البنية العميقة، وذلك لوجود أفعال لا تحتوي في ذاتها على سمة "عمل" أي لا تتضمّن دلالة العمل كمثل "مات"، و"حزن"، في الجملتين التاليين:

33) مات الرجل.

34) حزن الرجل.

واضح أنّ الاسم الفاعل في هاتين الجملتين لا يمكن تحديده من حيث إنه الاسم الذي يعمل عمل الفعل "مات" أو "حزن".

5- العلامات التي تظهر في آخر الكلمات:

لن نتعرّض في كتابنا هذا إلى العلامات التي تظهر في آخر الكلمات، وذلك لأنّ لدينا أسباب تدفعنا إلى الاعتقاد بأنّ هذه العلامات تنصّ عليها قواعد يتم إجراؤها في

السطحي، ولأننا نحدّد وظيفة المؤلّف الكلامي في الجملة وفقا لموقعه في البنية العميقة وليس وفقا للعلامة التي تلحق به.[1]

6- دراسة اللغة العربية:

إن الباحث المتتبع لمؤلفات اللغوية العربية لا يلزمه وقت طويل لكي يلاحظ أنّ أمّات هذه الكتب يعود تاريخها إلى ما بين القرن الثاني والقرن الرابع الهجري، وأنّ الوصف اللغوي الخلاّق عند القدامى قد بلغ تمامه وانتهى مع ابن جني، في القرن الرابع الهجري، أمّا المؤلّفات اللاحقة هذا التاريخ فهي لا تتعدى الإعدادات و التلخيصات للمؤلفات الأولى، مما يتتبع القول إنّ التراث العربي المكتوب من شعر ونثر بعد القرن الرابع الهجري، لم يستخدم كشواهد لدراسة اللغة العربية.

ولئن كانت اللغة العربية التي تحاول في كتابنا دراسة قواعدها هي اللغة نفسها التي تناولتها كتب اللغويين العرب القدامى، إلاّ أنّها قد تطوّرت في مسيرتها الحية على امتداد مئات السنين، ولا نستطيع في الواقع معرفة مدى التطوّر الحاصل في حاضرها، وذلك لعدم توفر الدراسات اللغوية التاريخية.

أمّا هذا الواقع، فنلجأ في دراستنا اللغة العربية إلى مصدرين مختلفين وأساسيين:

أ- نتاج النحويين العرب : وهذا النتاج عند العودة إليه، بإمكانه أن يوضّح لنا

المعطيات اللغوية ويفسّرها، وذلك لأن القضايا التي تناولها هي القضايا نفسها التي لا تزال تعترض الباحث المعاصر في هذا المجال.

ب-الحدس اللغوي عند متكلم اللغة: قلنا إنّ الإنسان الذي قد اكتسب لغة ما، قادر على أن ينتج جملها وأن يتفهمها، وهو أيضا قادر على أن يحكم من خلال حدسه اللغوي على أصولية هذه الجمل، ولتحقيق دراستنا نعتمد الحدس اللغوي للأشخاص الذين

[1] المرجع السابق، ص19.

يمتلكون كفاية لغوية عربيّة جيّدة عبر تخصصهم اللغوي وعبر ممارستهم التأليف وذلك اعتقادا منا أن الكفاية اللغوية التي يمتلكها هؤلاء الأشخاص الذين كتبوا باللغة العربية، تقوم بصورة أفضل مقام مؤلفاتهم المكتوبة.[1]

[1] الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ميشال زكرياء، ص20.

الفصـــل التطبيقـــي

- **تطبيقات التوليد والتحويل على جمل المدونة:**

تعتبر الجملة هي المحو الأساسي الذي تدور حوله القواعد التوليدية التحويلية، لهذا رأينا أن نقدم مفهوما لها لدى القدامى والمحدثين، إضافة إلى أنواعها وعناصرها، لأن دراستها تعني دراسة التراكيب والأساليب التي تكوّن اللغة بصفة عامة.

- **مفهوم الجملة:**

الجملة هي مفرد (جمل) ومعناها جملة الشيء.

وقد أورد الكثير من النحاة تعريفات للجملة بناءاعلى اعتبارات ومستويات

مختلفة، فمن حيث مستوى بنيتها النحوية تعرف على أنها:<<كل كلام اشتمل على مسند ومسند إليه>>.[1]

أمّا من حيث مستوى بنيتها الإخبارية فهي "كل كلام" "أفاد السامع": فائدة يحصل سكوت المتكلم عنها.[2]

ومن خلال ضم شطري التعريف نجده ينطبق وتعريف الكلام، فهو كل كلام تركب من مسند ومسند إليه، يفيد فائدة يحسن السكوت عليها.

[1] الزبيدي: تاج العروس، عناية: عبد المنعم خليل إبراهيم وكريم سيد محمد محمود، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2007، مادة (ج.م.ل)، ص250.

[2] سيبويه: الكتاب، تج: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، [د.ت]، ج1، ص23.

وهناك من النحاة العرب القدامى من جعل معنى الكلام مرادفا لمعنى الجملة، كما فعل "ابن جني" في خصائصه، إذ أنّ الكلام عنده << إنّما هو في لغة العرب عبارة عن الألفاظ القائمة برؤوسها المستغنية عن غيرها وهي التي يسميها أهل هذه الصناعة الجمل على اختلاف تراكيبها>>.[1]

ونجد هذا المعنى عند "الزمخشري" يقول: <<الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى وذلك لا يتأتى إلاّ في اسمين كقولك: زيد أخوك وبشّر صاحبك أو في فعل واسم نحو قولك: ضرب زيد وانطلق بكر ويسمى الجملة>>.[2]

وفي مقابل هذا نجد اتجاها ثانيا، فرق أصحابه بين الجملة والكلام، ومن بينهم: "ابن هشام السيوطي الرضي" حيث يقول "رضي الدين الاستراباذي" (ت 686هـ) حيث يقول: << والفرق بين الكلام والجملة أن الجملة تضمنت الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أم لا، كالجملة التي هي خبر، المبتدأ، أو سائر ما ذكر من الجمل، والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي، وكان مقصودا لذاته، فكل كلام جملة، ولا ينعكس.[3]

أما "ابن هشام (ت 761هـ)" حكم بالتوهم على من قال بترادف المصطلحين، ووضح العلاقة بينهما مشيرا بقوله: << الكلام هو القول المفيد بالقصد، والمراد بالمفيد: ما دل على معنى يحسن السكوت عليه، والجملة عبارة الفعل وفاعله كـ (قام زيد) والمبتدأ والخبر كـ (زيد قائم)، وما كان بمنزلة أحدهما نحو (ضرب اللّص) و (أقائم زيدان)>>.[4]

---

[1] ابن جني: الخصائص، تج: محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط4، 1990، ج1، ص33.

[2] ابن يعيش: شرح مفصل، إدارة الطباعة التميزية، مصر، [د.ط]، [د.ت]، ج1، ص18.

[3] رضي الدين الاستراباذي: شرح الكافية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1979م، ج1، ص78.

[4] ابن هشام: مغنى اللبيب في كتب الأعاريب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، القاهرة، [د.ط]- [د.ت]، ج2، ص375.

فهو يشترط في الكلام الإفادة، ولا يشترطها في الجملة، وإنّما يشترط فيها الإسناد سواء أفادت أم لم تفد، فهي أعم من الكلام، هذا يعني أن التركيب المتضمن إسناد إذا كان مستقلا بنفسه وأفاد فائدة يحسن السكوت عليها، سمي كلاما، ويسمى جملة أيضا مثل: الشمس مشرقة، أمّا إذا (خرجت والشمس مشرقة) فـ (الشمس مشرقة) تعد هنا كلاما، لأنه لم يقصد لذاته، من خلال ما سبق نستنتج أن النحاة القدامى انقسموا إلى اتجاهين في تجديدهم لمصطلح الجملة، فعلماء الاتجاه الأول "كالزمخشري" يرون أن الكلام والجملة مترادفان، وربطوا في تحديدهم لأبعاد الجملة بين (البنية) التي هي التركيب، وبين (المعنى) الذي هو الفائدة وينطلق تعريف هؤلاء من توفر أمرين هما: الإسناد والفائدة.

ولقد كانت هذه الدراسات التي اعتمدها القدامى تحليلية لا تركيبية، أي كانت تهتم بالأجزاء التحليلية أكثر من عنايتها بالتركيب نفسه، أمّا الاتجاه الثاني "كابن هشام" فقد رأوا الكلام غير الجملة فالجملة في رأيهم ما توفرت على عنصر واحد وهو الإسناد، أمّا الكلام هو ما اشتمل على فائدة إلى جانب العنصر الذي توفرت عليه الجملة فهم بذلك يحددون أبعاد الجملة في ضوء البنية التركيبية مكتفين بالعلاقة النحوية القائمة بين عناصر الجملة، المسند، والمسند إليه، وحصرها في العلاقات الإسنادية.[1]

أما البحث اللساني العربي الحديث، فيحاول تحديد مفهوم الجملة بالنظر إليها على أنّها أصغر وحدة كلامية مكوّنة من أبسط صورها من المسند والمسند إليه ووظيفتها نقل ما في ذهن المتكلم من أفكار إلى ذهن السامع، فمنهم من يعتبر الجملة هي كل مركب لغوي، ملفوظا كان أو مكتوبا، يؤدي معنى الزيادة أو لا يؤدي يقول

[1] ينظر: الجمعي حميدات، بنية الجملة العربية في ديوان دريد بن الصمة (دراسة نحوية دلالية)، رسالة ماجيستر، جماعة قسنطينة، 2006، ص15.

"محمد كراكبي": إنّها بنية لغويّة منطوقة أو مكتوبة بسيطة أو مركبة، مشتملة على معنى تام أو غير تام (...) وظيفتها الأصلية التعبير والتبليغ.[1]

أو هي مجموعة العلاقات النحوية الرابطة بين أجزاء الكلام ربطا وظيفيا، وتتكون من مركبين متميزين: الأول المركب الاسمي والثاني المركب الفعلي، وهذان المركبان بهما تتحقق عملية الإبلاغ.[2]

وإذا كانت الجملة العربية عند النحاة القدامى تتحقق بوجود مسند ومسند إليه، حتى يؤدي معنى الإفادة، فإن الكثير من المحدثين رفضوا هذه الحتمية، وجعلوا هذه الإفادة تتحقق بوجود كلمة واحدة وذلك إذا أريد منها المعنى المفيد، يقول "إبراهيم أنيس": << إن الجملة هي أفضل صورها هي أقل من الكلام، يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه، سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر>>.[3]

ومثال ذلك قولك: (تعال).

- **أركان الجملة:**

تتكون الجملة من عمدة وقد تتألف معها الفضلة، والعمدة تتكون من المسند والمسند إليه وهما المبتدأ أو الخبر أو ما أصله مبتدأ أو خبر، أو الفعل وفاعله، أو نائب الفاعل ويلحق بالفعل اسم الفعل، أمّا ما زاد عليهما فهو فضلة كالمفاعيل والحال والتمييز والتوابع.[4]

---

[1] محمد كراكبي: خصائص الخطاب الشعري، دار هومة، الجزائر، [د.ط]، 2003، ص124.

[2] رابح بوحوش: البنية اللغوية لبردة البوصيري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط4، 1993، ص151.

[3] إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة العربية - مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، [د.ط]، 1966، ص260.

[4] أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، منشورات دار إحياء التراث العربي، لبنان، ط12، [د.ت]، ص49.

أمّا المضاف والمضاف إليه وصلة الموصول فهما بين الفضلة والعمدة، فقد يلتحق المضاف إليه بالعمدة إذا أضيف إليها نحو: أقتّل عبد الله، وقد يلتحق بالفضلة إذا أضيف إليها نحو: أكرمتُ عبد الله.[1]

وكذلك قد تلتحق صلة الموصول بالعمدة إذا كانت صلة العمدة نحو: (جاء الذي نجح)، وقد تلتحق بالفضلة إذا كانت صلة ما هو فضلة نحو: (أكرمت الذي نجح)، ومنه فالعمدة يمثل ركني الإسناد حيث لا يمكن الاستغناء عنهما، والإسناد هو: << ضم إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة>>.[2]

ويقسم الإسناد إلى لفظي ومعنوي: فالمعنوي نحو: (حضر أخوك) فقد سندنا الحضور إلى الأخ لا إلى لفظه، أمّا اللفظي فهو أن ينسب الحكم إلى اللفظة نفسها نحو: (زعموا مطية الكذب)، فاللفظ (زعموا) هو نفسه (مطية الكذب)

- **عناصر الجملة:**

تتألف الجملة العربية من عناصر هي:

- المنفردة: فكل جملة تتكون من مجموعة مفردات.
- البناء الصرفي: أي الصيغة الصرفية مثل اسم الفاعل واسم المفعول، صيغة المبالغة، الجموع المختلفة، وهو جزء مهم في بناء الجملة العربية.
- التأليف: وهو على نوعين:

أ- التأليف الجزئي: مثل (قام عن): بمعنى نصرف عن، و (قام له): أي عظمة، و (قام عليه): بمعنى تولى أمره.

[1] ينظر: فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، مديرية دار الكتاب للطباعة والنشر، بغداد، ط1، 1988، ص7.

[2] علي بن محمد الجرجاني: التعريفات: مطبعة مصطفى البابي الحلمي وأولاده، مصر، [د.ط]، [د.ت]، ص17.

ب- التأليف التام: كالتقييم والتأخير، الحذف والذكر، التوكيد مثل: الحمد لله، ولله الحمد.

- النغمة الصوتيّة: وهي ذات دلالة على معنى ما في الجملة الواحدة قد تتغير، وربما كان من الصعب معرفة الأصل للدلالات مثل: رفع عقيرته التي تعني صاح، إذ ليس هناك علاقة لغوية بين (رفع عقيرته) و(صاح)، وأصل هذا التركيب أن رجلا قطعت إحدى رجليه، فرفعها ووضعها على الأخرى، ثم صرخ بأعلى صوته فقال الناس (رفع عقيرته).[1]

- **التطور التاريخي للدلالة:**

إذا كانت معاني المفردات والجمل تتطور، فإن دلالات التغيير الواحدة قد تتغير وربما كان من الصعب معرفة الأصل للدلالات مثل: رفع عقيرته التي تعني صاح، إذ ليس هناك علاقة لغوية بين (رفع عقيرته) و (صاح)، وأصل هذا التركيب أن رجلا قطعت إحدى رجليه، فرفعها ووضعها على الأخرى ثم صرخ بأعلى صوته فقال الناس (رفع عقيرته).

- الإعراب: هو من أهم عناصر الجملة العربية، إذ لم يكن أهمها على الإطلاق.
- القرينة: هي عنصر مهم من عناصر الجملة بها يعرف المحذوف، أو يعرف بها خروج الكلام عن ظاهرة إلى دلالته كخروج الخبر عن الإنشاء.
- المفهوم العام لمدلول العبارة: فقد لا تفهم من مفرداتها ولا يفهم المقصود منها.[2]

[1] علي بن محمد الجرجاني: التعريفات، مطبعة مصطفى البابي الحلمي وأولاده، مصر، [د.ط]، [د.ت]، ص17.
[2] فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ص 11- 13- 14.

- **أنواع الجمل:**

تضاربت رؤى النحاة حول أنواع الجملة وذلك نظرا لاختلاف في أسس ومنطلقات التصنيف، فعدوها من حيث العمل: جمل لها محل من الإعراب، وأخرى لا محل لها من الإعراب.

- من حيث المعنى: جعلها علماء البلاغة قسمين: خبر وإنشاء، ومقياسهم في

ذلك هو الصدق والكذب: << فأما الخبر فهو كلام يحتمل الصدق والكذب لذاته نحو: العلم نور وأمّا الإنشاء فكل كلام لا يحتمل الصدق والكذب لذاته: لا يصح لقائله أن يقال له أنّه صادق أو كاذب لعدم تحقق مدلوله في الخارج، وتوافقه على النطق به يسعى كلاما إنشائيا>>.[1]

- أمّا من حيث الشكل: فقد تعددت الرؤى حوله: فتم تصنيف الجملة بحسب

وظيفتها ودلالتها التي تؤديها في الكلام إلى ثلاثة أنواع:

أ) الجملة الطلبية: وتجمع الاستفهام والأمر والنهي والنداء والترجي والدعاء.[2]

ب) الجملة الشرطية.

ج) الجملة ذات الوظائف وتضم الجمل الآتية: جملة الفاعل والخبر والمفعول به، والنعت والحال والتعليل والغاية.[3]

وقسم "سيبويه" الجملة إلى اسمية وفعلية على وفق علاقة الإسناد، وقد جاء بخلاف المشهور فسمى المسند مبتدأ وسمي المسند إليه أو المبنى عليه خبرا والمعروف عند النحاة العكس، لكن وبنظرة منطقية نجد أن "سيبويه" أكثر دقة في

[1] عبد السلام هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة مصر، ط2، [د.ت]، ص13.

[2] تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، 1979م، ص124.

[3] رابح بوحوش: البنية اللغوية لبردة البوصيري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986م، ص151.

تحديد المصطلح، فالمبنى عليه هو الأساس والمبنى هو المستحدث والجديد، فكلما اللبنة تحتاج على ما تشتد إليه أو توضع عليه فإن الخير هو المستند في مثل قولنا: محمد حاضر، فـ (حاضر) أسند إليه (محمد).

وقد زاد ابن هشام على الجملة الفعلية والجملة الاسمية الجملة الظرفية وهي المصدرة بظرف أو مجرور نحو: أعندك زيد؟ و: أفي الدار زيد، إذا قدرت زيدا فاعلا بالظرف والجار والمجرور لا باستقرار المحذوف.[1]

أمّا الزمخشري: فقد زاد الجملة الشرطية من نحو: بكر إن تعطه يشكرك[2]، والنحاة يعدونها فعلية.[3]

وقد رد فاضل السامرائي على ابن هشام: بأن هذا غير صحيح لأن زيد ليس فاعلا بدليل دخول النواسخ عليه ولا يصح دخولها على الفاعل: فيقول: "أأن عندك زيدا؟

و: أكان عندك زيدا؟ فزيد: اسم (أن) في الأولى واسم (كان) في الثانية، فإن كان زيدا فاعلا كما قال ابن هشام فأين اسم (كان وأن) في الجملتين ولم تنصب زيد مع (أن).

ويرجع فاضل السامرائي فعلية الجملة الشرطية، بأنّها إمّا أن تكون مصدرة بحرف شرط أو باسم شرط الذي قد يكون عمدة، وقد يكون فضلة، نحو: من تُكرم أكرم، فإن (من) مفعول به مقدم، متى تأتيني آتك، فإن (متى) ظرف زمان وهي فضلة، فكما أنّه لا عبرة بالفضلات إن تقدمت فكذلك الأمر في الشرط.[4]

---

[1] ابن هشام: مغني اللبيب في كتب الأعاريب، دار الفكر، دمشق، ط1، 1368هـ - 1964م، ج2، ص43.

[2] ابن يعيش: شرح المفصل، دار النهار، القاهرة، [د.ط]، ج1، 2016، ص88.

[3] ابن هشام: مغني اللبيب في كتب الأعاريب، ص43.

[4] فاضل السامرائي: الجملة العربية: تأليفها، وأقسامها، ص182.

ومن المحدثين من لا يرتضي هذا التقسيم الشكلي وهو تحديد ساذج يقوم على أساس من التفريق اللفظي المحض، فجملة: طلع البدر، جملة فعلية، وجملة: البدر طلع، أو جملة طالع البدر، جملة اسمية.[1]

وبيّن أنّ الجملة الفعلية هي التي تدل على التجدّد أن يكون المسند فيها فعلا لأن الدلالة على التجدد مستمدة من الأفعال وحدها، أمّا الجملة الاسمية فهي التي تدّل على الثبات وهي التي يكون المسند فيها اسما.

ورأى بعضهم استنادا إل آراء نحاتنا القدماء، أن هذا التجديد غي صحيح وأنّه إن صحّ في الجمل التي يكون فعلها مضارع وهو ما دلّ على التجدّد فهو لا يصح في الجمل التي فعلها ماضيا.[2]

ويركن آخر إلى أن يكون تحديد الجملة الفعلية بالجمل التي يتصدّرها فعل، وتحديد الجملة الاسمية بأنّها التي يتصدّرهااسم.[3]

وقسّموا الجمل إلى رئيسية وغير رئيسية، فالأولى هي المستقلة وهي ماكانت قيدا إعرابيا في غيرها، والقيود هي التي من مثل أدوات الشرط والنفي والتوابع والمفاعيل والحال والنواسخ.[4]

وعلى وقف مصطلحات النظرية التوليدية والتحويلية فهي تقسم إلى جمل أصل وجمل متحولة، أو كما يسمّيها "ابن هشام" الجمل الكبرى والجمل الصغرى حيث يرى أنّ جملة: زيد قام أبوه كبرى.[1]

---

[1] مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه.

[2] نعمة رحيم العزاوي، الجملة العربية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، دار الشؤون العامة، العراق، ط1، 1986، ص152.

[3] فاضل السامرّائي، الجملة العربية وتأليفها وأقسامها، ص180.

[4] ابن هشام، مغني اللبيب، ج2، ص45.

وقد أطلق عليها بعض آخر الجمل القصيرة والجمل الطويلة.

- **عوارض الجملة:**

حتى تستقيم نظرية بناء الجملة، لا بد من توفر ركني الإسناد الذين اتخذهما النحاة معيارا على بناءها وعندما يحذف أحدهما فإنهم يعملون على تقديره، يقول "السيوطي": << يحذف المبتدأ إذا كان خبره نعتا مقطوعا لمدح أو ذم أو ترجم نحو: الحمد لله والتقدير، الحميد>>.[2]

وتكون ظاهرة الحذف هذه جائزة إذا دل عليها دليل من السياق، فله أسراره وخباياه، تحدث عنها، "الجرجاني"" في قوله: << هو باب دقيق المسلك الطيف المأخذ، عجيب الأمر شبيه بالسحر، فإنها ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة>>.

كما يعتبر التقديم والتأخير من العوارض التي يمكن أن تصيب الجملة، وتكون الأغراض بلاغية كثيرة ومنها: التخصيص نحو قولك: "لله الحمد" إذا تقدّم الخبر الذي هو شبه جملة على المبتدأ وذلك حتى تخصص الحمد لله دون سواه.

يقول "عبد القاهر الجرجاني": << والتقديم والتأخير وهو باب كثير الفوائد واسع التصرف جم المحاسن بعيد الغاية>>.

وتعتبر هذه العوارض من التحويلات التي تعتري الجملة وتتناولها بشيء من التفصيل في الصفحات اللاحقة.[3]

---

[1]أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعني والبيان والبديع، المكتبة المصرية، لبنان، بيروت، [د.ط]، 1999، ص 49- 52.

[2] السيوطي: همع الهوامع في شرح جمل الجوامع، تح: عبد العال سالم مكرم وعبد السلام هارون، دار البحوث العلمية، الكويت، [د.ط]، 1975، ج1، ص335- 336.

[3] عبد القادر الجرجاني: دلائل الإعجاز، دار التحقيق، القاهرة، ط3، 1413، ص129.

إنّ اللغة العربية تتميّز بحرية النظم، فالكلمة فيها يتغير موقعها ضمكن التركيب، ومع ذلك تبقى محافظة على معناها النحوي، كما قد تزيد عليها أدوات وقد تنقص أو تحذف لكنها تضع المعنى أول أولياتها.

فتحويل الجمل الأصل إلى جمل متحولة يجري وفق قواعد ومسوغات وإلاّ فقد التركيب معناه وتنقسم قواعد التحويل كالآتي:

أ- التقديم والتأخير (الترتيب):

اعتنى الدرس اللغويالعربي القديم بظاهرة التقديم والتأخير في الجملة، وأثر ذلك في الحكم النحوي وفي المعنى، فالتقديم والتأخير يخرج الكلام من معنى إلى آخر قصد إليه بواسطة تقديم لفظة وتأخير أخرى وله مسوغات كثيرة صنفها البلاغيون والنحاة.[1]

والتقديم والتأخير لغة: يقال تقدمه وتقدم عليه واستقدم، وقدمته وأقدمته وأقدم بمعنى تقدم، ومنه مقدمة الجيش الجماعة المتقدمة، والإقدام في الحرب.[2]

والقدم والقدمة، السابقة في الأمر، وتقدّم وقِدم واستقدم، تقدم وأقدم[3]، على الأمر: شجع وأقدمته، وقدمته[4]، ويقال: معنى قدما.

فالتقديم والتأخير في اللغة متناقضان، حيث يعني الأول بوضع الشيء أمام غيره وقد كان خلفه، ويعني الثاني بوضع الشيء خلف غيره وقد كان أمامه، وبالمعنى نفسه انتقل هذا المبحث من الوضع اللغوي إلى الدلالة الاصطلاحية، وإذا اعتاد العرب تقديم ما حقه التأخير لفضل دلالة وتمام المعنى وتأخير ما دقه التقديم للغرض ذاته، ذلك

---

[1] مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، ص242- 243.

[2] الومخشري: أساس البلاغة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، 1985، مادة (قدم).

[3] ابن منظور: لسان العرب، مادة (ق. د.م)، ص416.

[4] الفيروز آبادي: القاموس المحيط (باب الميم، فصل القاف)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، 1966.

يجعل اللفظ في رتبة قبل رتبته الأصلية أو بعدها لعارض اختصاص أو أهمية أو ضرورة.[1]

ورغم معرفة النحاة بدور الترتيب في عناصر التركيب لكنهك لم يردفوا له بابا خاصا، فقد كان متفرقا ومتنوعا على كل أبواب النحو.

يقول صاحب الكتاب: << إنّما يقدمون الذي بيانه أهم لهم، وهم بيانه أعنى، وإن كان جميعا يهمانهم ويعنيانهم>>.[2]

كما نجد أنّ التقديم والتأخير عند "ابن جني" على ضربين، الأول ما يقبله القياس والآخر ما يسهله الاضطرار، فإنّ "ابن جني" كالآخرين يفسر هذا التقديم، وذلك التأخير ويعللهما، فيكشف بذلك عن عقلية عملية، وقد مثل "ابن جني" لما يفعله القياس (كتقديم المفعول على الفاعل تارة وعلى الفعل الناصب أخرى كضرب زيدا عمرو، وزيد ضرب عمرو، وكذلك الظرف نحو: قام عندك زيد، وعندك قام زيد...وكذلك الحال نحو: جاء ضاحكا زيد، وضاح جاء زيد، وكذلك الاستثناء نحو: ما قام إلاّ زيدا أحد ولا يجوز تقديم المستثني على الفعل الناصب له، لو قلت: إلاّ زيد قام القوم لم يجز...لمضارعة الاستثناء البدل، ألاّ تراك تقول: ما قم أحد إلاّ زيدا وممّا يصح ويجوز تقديمه خبر للمبتدأ على المبتدأ.[3]

ومنه فالتقديم والتأخير حالات هي:

- تقديم الفاعل على فعله، تقديم الخبر على المبتدأ، تقديم المفعول به على

الفاعل، تقديم الحال على صاحبه وعامله، تقديم الجار والمجرور على خبر (ليس)، تقديم تركيب اسمي على آخر وهذا الأخير من الظواهر النادرة في الكلام عامى وفي

[1] عبد الكريم البغدادي، الإكسير في علم التفسير، المطبعة النموذجية، بغداد، [د.ط]، 1997، ص154.

[2] سيبويه: الكتاب، ج1، ص15.

[3] ابن جني، الخصائص، ج2، ص384- 385.

الشعر على وجه الخصوص ومن ذلك قول الشاعر (الراعي النميري) مفتخرا بنفسه وقبيلته:

عليك البحر حيث نُفيت إنّا منعناك السّهولة والحزونا[1]

فقد قدم التركيب الاسمي (عليك البحر) على التركيب الاسمي (إنا منعناك السهولة والحزونا) على سبيل الإغراء وهو يريد أن يقول له: إننا منعناك (أنت) السهولة، وإننا منعناك (أنت) الحزون فألزم نفسك نفيت حيث البحر لا سبيل لك سواه.[2]

- **طرق التحليل في النظرية التوليدية والتحويلية:**

- **الطريقة الأولى:** وهي تحليل الجمل إلى عناصرها اللغوية، ولا بد لنا من بسط القول في هذه الطريقة.

ولتفصيل هذه الطريقة يمكننا الاستعانة بمثال توضيحي كما أراده تتشوميسكي وفقا لقواعد اللغة الانجليزية فنقول مثلا في الكلمات: جولز وتشولي، ويجب: أن احتمالات تقاليب هذه الكلمة ستة احتمالات، بينما لا تقبل اللغة الانجليزية وفقا لقواعدها سوى احتمالين هما:

1-جولز يحب تشولي. 2- تشولي تحب جولز.

ووفقا لهذين الاحتمالين نحويا في قواعد اللغة الانجليزية فأن الجملة حسب تشوميسكي ستعاد كتابتها إلى: اسم + مركب فعلي.

والمركب الفعلي تعاد كتابته على: فعل + اسم.

[1] شعر الراغيالنميرلاي: دراسة وتحقيق: نوري حمودي القيمي وهلال ناجي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، [د.ط]، 1980، ص155.

[2] إسماعيل حميد حمد أمين، التراكيب التوليدية والتحويلية في شعر الراعي النميري، دار الراية للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2010، ص94.

وفي المثال السابق فإن الاسم تعاد كتابته على: جولز، تشولي، والفعل تعاد كتابته على: يجب كما في الرسم التشجيري الآتي (الشكل 1)

(الشكل: 01):

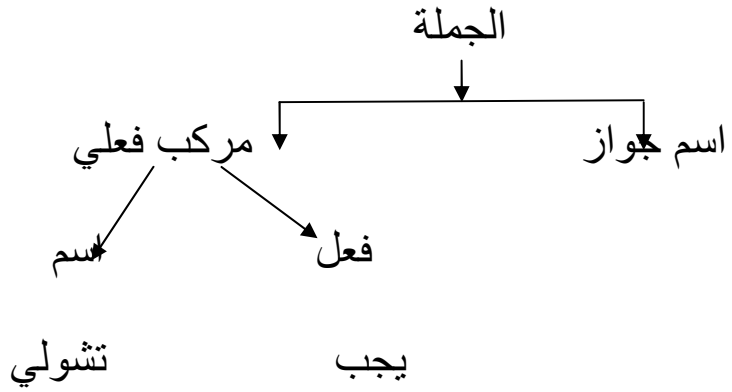

ووفقا لقواعد اللغة العربية يمكننا تطبيق المثال الآتي: (شرب الطفل العصير)

حسب الخطوات الآتية:

1- الجملة: مركب فعلي + مركب اسمي.
2- المركب الفعلي: فعل + مركب اسمي.
3- المركب الاسمي: أداة + اسم.
4- أداة: أل.
5- الاسم: طفل، عصير.
6- الفعل: شرب.

فالقواعد من (1- 3) قواعد تفريعية، تفرع المستويات اللغوية الدنيا من المستويات العليا والقواعد من (4- 6) قواعد معجمية تقوم بتزويد المستويات اللغوية بالمفردات المعجمية.

ويكون الرسم التشجيري لهذا التحليل كالآتي (الشكل 2):

(الشكل: 02):[1]

[1] المرجع السابق، ص1009.

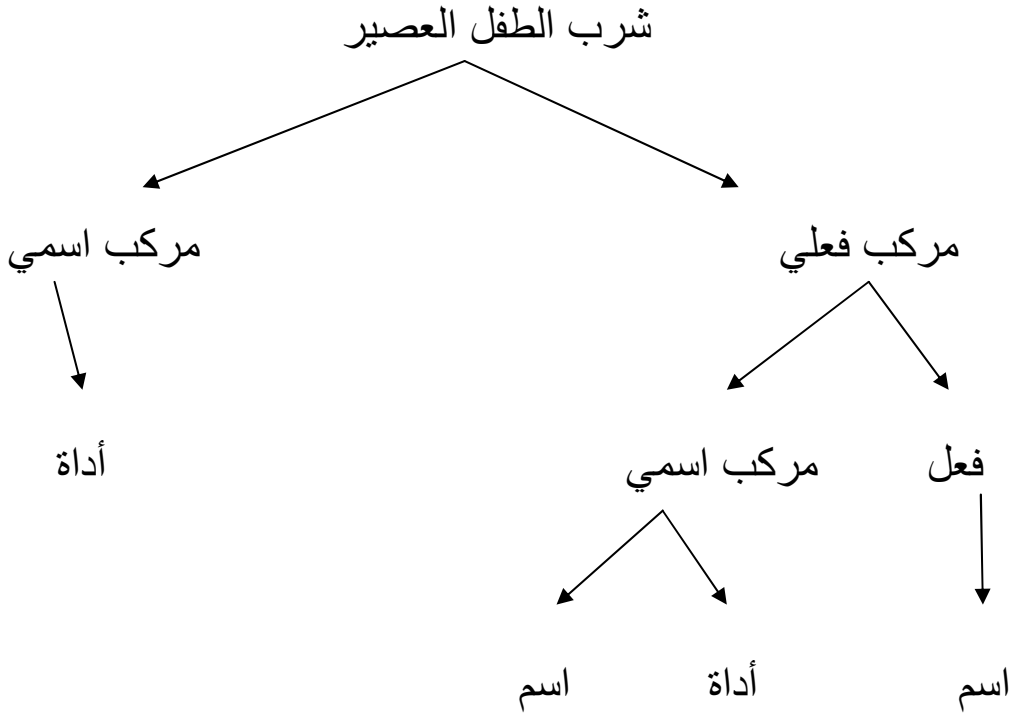

- **الطريقة الثانية:** وهذه الطريقة لا تختلف كثيرا كرائق التوزيعين، لأنها

عبارة عن آلة أو أداة تعمل على توليد عدد غير محدود من الجمل من خلال عدد محدود من المورفيمات، وذلك بأن تقتضي كل كلمة كلمة أخرى تليها، فنقول مثلا": (إن الطالبين يدرسان)، ونقول أيضا (إن الطالبين المجتهدين الصادقين يدرسان).

(انظر المصدر السابق، ص 60- 62).

ونمثل ذلك بالرسم الآتي (الشكل: 03):

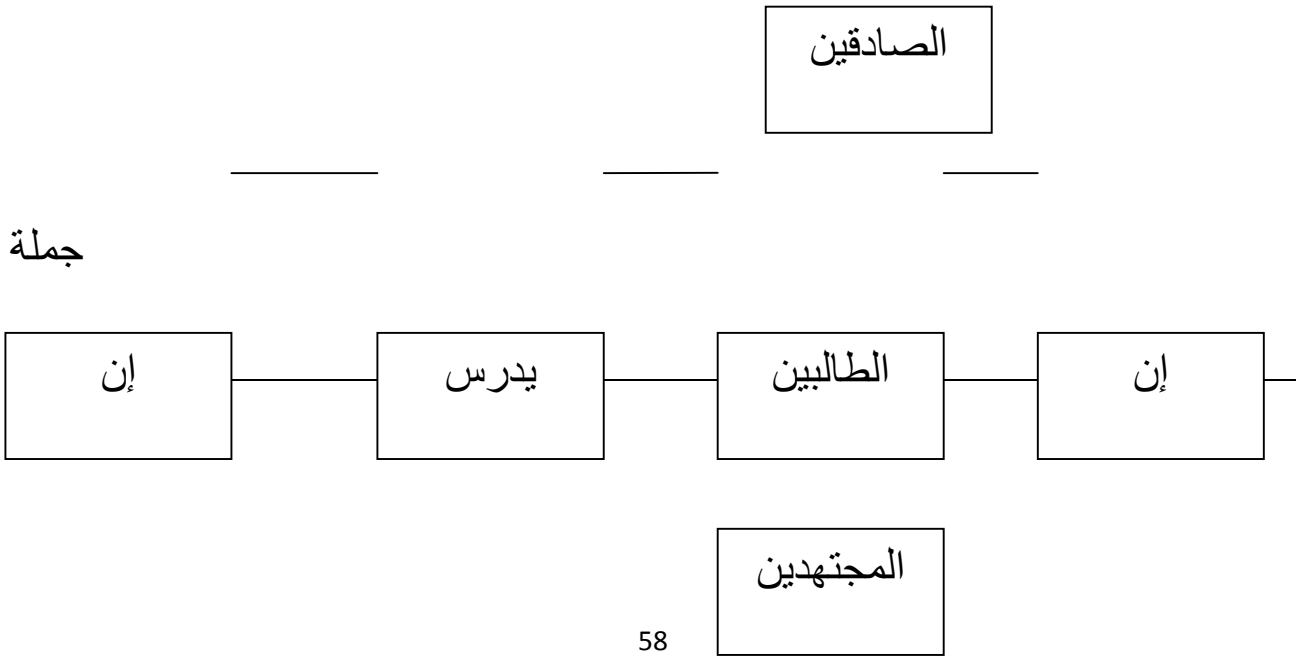

وبعد أن اختبر تشومسكي هذه الطريقة وجدها غير صالحة للتحليل اللّغوي وذلك لسببين، أحدهما: أن ما يتولد عن هذه الطريقة من الجمل محدودة بينما اللغة تقدم جملا لا نهاية لها.

وثانيهما: أنّ هذه الطريقة قد تولد جملا غير مقبولة أو صحيحة نحويا، وقد سبقنا القول سابقا عن رفض تشومسكي لهذين النوعين من الجمل.[1]

- **الطريقة الثالثة:** ويطلق عليها (النحو التوليدي التحويلي)، وتتمثل في

تحليل العمليات المنطقية العقلية في البنية العميقة وصولا إلى البنية السطحية قصد الوصول إلى الحدس عند صاحب اللغة، لأن دراسة الجملة في ضوء القواعد التوليدية لا تتوقف عند إدراكنا لما يجري في الذهن فحسب، إنّما لا بد لا من التمتع بجانب حدسي يمكننا من إدراك العمليّات الذهنيّة بالإضافة إلى أخذ الأصوات والمباني الصرفية والنحوية في الحسبان وحملها محمل الجدية في التحليل اللغوي بالنسبة لهذه الطريقة.

ونظرا لكثافة المادة المتوافرة في دراسة الطريقة الثالثة في التحليل عند "تشوميسكي" (الطريقة التي تتولد بها القواعد في البنية العميقة، ثم تتحول إلى بنية سطحية)، فسنكتفي بالإشارة إلى هذه الطريقة عن طريق الرسم التوضيحي الآتي: (الشكل: 04)[2]

[1] الملامح، ياسر إبراهيم، المنهج التوليدي والتحويلي في دراسة اللغة، ص1010- 1011.

[2] المرجع السابق، ص1011.

المكون الأساسي

العناصر الأولية (جملة)

المكون التحويلي

المكون المورفونولوجي

جملة منطوقة

وتختلف هذه الطريقة عن الطريقة الأولى في أنّها أصبحت أوسع وتحوي رموزا أكثر وتؤدي معرفة أوسع وأكبر أي أنها الطور التطويري المكتمل، النموذج قياسيا بالطريقة الأولى.[1]

وقبل الختام لا بد لنا أن نقدم رسما توضيحيا يسهل على الدارس فهم هذه الطريقة في التحليل مستعينين بالمثال الآتي (الشكل: 05) (قرأ الأستاذ الدرس)

[1] الملامح، ياسر إبراهيم، المنهج التوليدي والتحويلي في دراسة اللغة، ص1012.

(الشكل: 05)

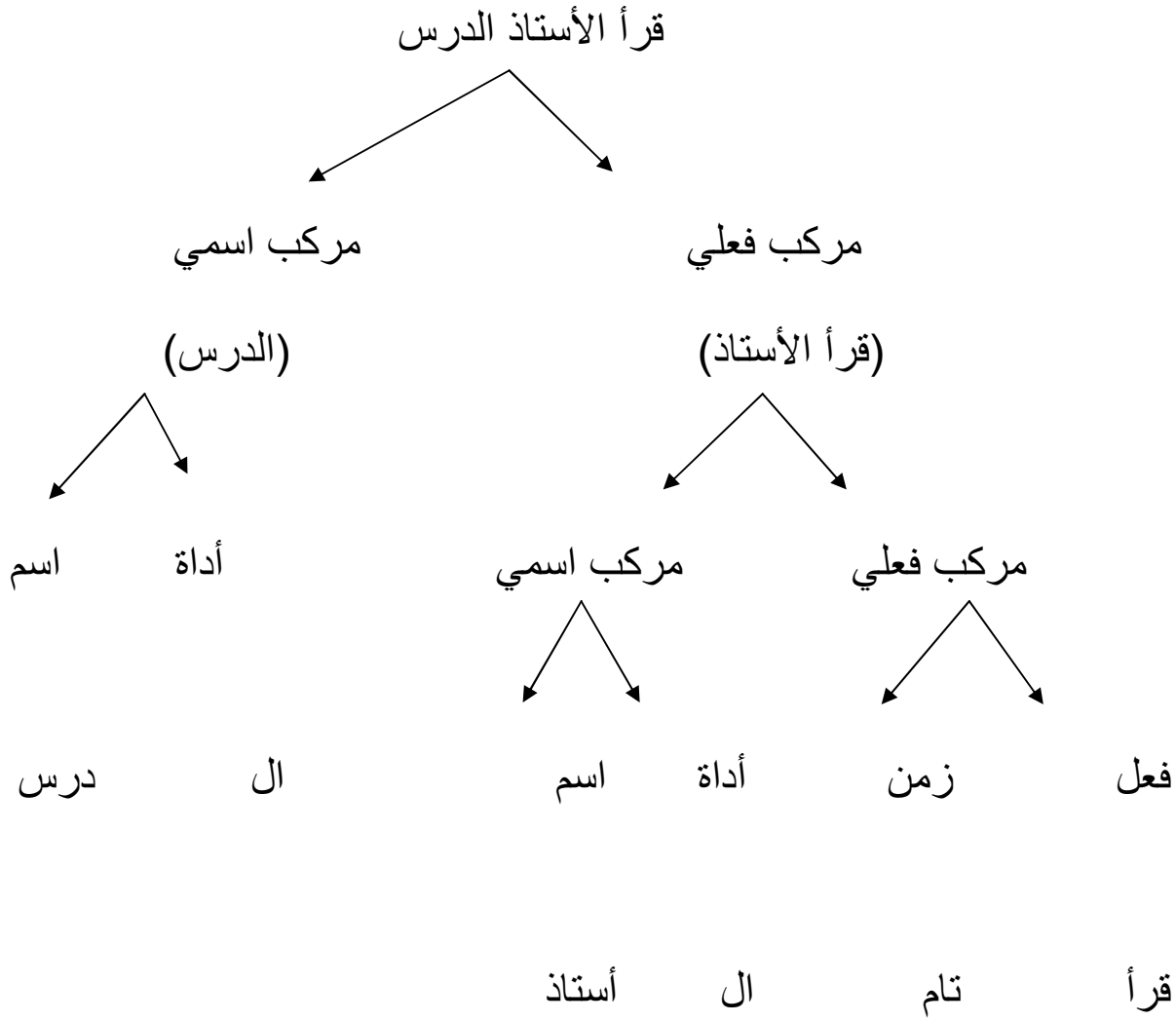
قرأ الأستاذ الدرس
مركب فعلي
مركب اسمي
(قرأ الأستاذ)
(الدرس)
مركب فعلي
مركب اسمي
أداة
اسم
فعل
زمن
أداة
اسم
ال
درس
قرأ
تام
ال
أستاذ

من خلال ما سبق توصلنا إلى النتائج الآتية:

- أن اللسانيات مجال علمي يتناول مادة الألسن واللغة، وجودها سابق لدراستها، فغاية اللساني، الأولى وصف ما يعرضه عليه الواقع.
- علم اللسانيات هو العلم الذي يدرس اللغات الإنسانية ويقوم بمعرفة خصائصها.
- ''أفرام نعوم تشوميسكي ''هو رائد النظرية التوليدية التحويلية، وهو أول من تبنى النهج العقلي في دراسة اللغة.
- النظرية التوليدية التحويلية هي مجموعة من القواعد والنظريات التي طوّرها ''تشومسكي.''
- يشكل ظهور النظرية التوليدية التحويلية في ساحة الفكر اللساني الحديث والمعاصر منعطفا حاسما مكن من دفع عجلة الدرس اللساني.
- تبين لنا من خلال عرض مباديء هذه المدرسة اللسانية المعاصرة وأسسها أن تأكيدها وجود الكليات اللسانية، يثبت توارد ذلك في كثير من اللغات الإنسانية قديمها وحديثها.
- إن نظرية تشومسكي التوليدية التحويلية، تندرج في إطار النشاط العلمي التنظيري، فتضع نموذجا متكاملا يمكن الألسني من اعتماد تفسير جلي وواضح، وبين كيف يستطيع الإنسان أن يصيغ عددا غير متناه من جمل لغة معينة، وفق طريقة مختصة، ومن خلال عدد محدود من القواعد.
- دعا'' تشومسكي ''إلى العودة للنحو القديم ومناهجه وقد أشار إلى مجهود العرب القدماء، لأن هذه المناهج كانت أقرب إلى الإنسان.

- إن كلمة النحو عند" تشومسكي "تشمل الصرف والتركيب والدلالة والفنولوجيا بخلاف النحاة القدامى الذين اعتمدوا الصرف والتركيب فقط.
- تركز المدرسة التوليدية التحويلية على بنيتين في الجملة هما البنية العميقة والبنية السطحية.
- تعبر البنية العميقة على الفكرة العقلية للمتكلم، وتعبر البنية السطحية عن شكل الجملة أمام القاريء أو صورتها أمام السامع.
- جاء تشومسكي بمصطلحات جديدة منها : الكفاءة و الأداء الكلامي...
- يرى تشومسكي أن اللغة لها وجهان : أحدهما ذهني خالص سماه الكفاءة، والآخر علمي منطوق مسموع سماه الأداء.
- اهتمت هذه النظرية بدور القدرة الإبداعية للغة الإنسانية.
- إن القدرة الإبداعية في اللغة ظاهرة عادية يتميز بها الإنسان بصورة طبيعية.
- من أهم المبادئ التي تقوم عليها النظرية التشومسكية التوليد والتحويل ويرمز لهما.(S.T)
- كل قاعدة توليدية تحويلية، وليس ضروريا أن تكون كل قاعدة توليدية تحويلية، إذ قد تكون القاعدة التوليدية تحويلية وقد لا تكون.
- فسر" تشومسكي "الفطرة اللغوية عن طريق المقابلة بين الإنسان والحيوان، فالإنسان يستطيع إنتاج جمل ببساطة في حين أن أذكى الحيونات لا يستطيع.
- إن للدراسات اللغوية أثرا كبيرا في ظهور المنهج التوليدي التحويلي.

- يوجد علاقة وطيدة بين مصطلحات تشومسكي ومفاهيمها اللغوية واللغة العربية.
- إن الجملة هي الحجر الأساس في القواعد التوليدية التحويلية.

و الحمد لله رب العالمين.

}ربّنا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسَيْنَا أَوْ أَخْطَأْنَا .{

قائمة المصادر والمراجع

1) ابن جني، الخصائص، ت: محمد علي النجار، أو الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط4، 1990، ج1.

2) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، [د.ت].

3) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، [د.ت].

4) ابن هاشم، مغني اللبيب في كتب الأعاريب، دار الفأر، دمشق، ط1، 1964م، ج2.

5) ابن يعيش، شرح المفصل، دار النهار، القاهرة، [د.ط]، ج1، 2016م.

6) ابن السراج، الأصول في النحو العربي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1996، ج1.

7) إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، [د.ط]، 1966م.

8) إبراهيم خليل، مدخل إلى علم اللغة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2014.

9) إبراهيم المصطفى، معجم الوسيط، كجمع اللغة العربية، القاهرة، ط5، 2011.

10) أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العمرية، بيروت، لبنان، [د.ط]، 1999.

11) أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، الإمارات، ط2، 2012م.

12) أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2012.

13) إسماعيل حميد، التراكيب التوليدية التحويلية في شعر الراعي النميري، دار الراية للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2010.

14) الجمعي حميدات، بنية الجملة العربية في ديوان دريد بن الضمة (دراسة نحوية ودلالية)، رسالة ماجيستر، جامعة قسنطينة، 2006.

15) الزبيدي، تاج العروس، ع، عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2007.

16) الزمخشري، أساس البلاغة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط3، 1985، مادة (قدم).

17) السبوراي، جمع الجوامع، تح: عبد العال سالم وعبد السلام هارون، دار البحوث العلمية، الكويت، [د.ط]، 1975م، ج1.

18) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط3، 1966.

19) الفيومي أحمد بن محمد، المصباح المنير، المكتبة العلمية، بيروت، [د.ط]، 2009.

20) تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، 1979م.

21) جبران مسعود، معجم الرأس، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط7، 1992م.

22) حجافي سفيان، قواعد الرتبة في اللسان العربي في ضوء النظرية التوليدية التحويلية، جامعة وهران، الجزائر، ط1، 2012م.

23) حليمة أحمد عمايرة، الاتجاهات النحوية لدى القدماء في ضوء المناهج المعاصرة، دار وائل للنشر والتوزيع، [د.ط]، 2005.

24) حمزة أحمد الخليفة، جهود كل من داوود عبده وميشال زكرياء في المدرسة التوليدية التحويلية، جامعة مؤتة، 2013م.
25) رابح بوحوش، البنية اللغوية لبرهة البويصري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط4، 1993م.
26) رضي الدين الإستربادي، شرح الكافية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1979م، ج1.
27) روبرت مارتن، مدخل لفهم اللسانيات، تر: عبد القادر المهيري، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2007م.
28) سيبويه، الكتاب، تح: إيميل يعقوب، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، [د.ت]، ج1.
29) عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة مصر، ط2، [د.ت].
30) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار التحقيق، القاهرة، مصر، ط3، 1413هـ.
31) عبد الكريم البغدادي، الأكسير في علم التفسير، المطبعة النموذجية، بغداد، [د.ط]، 1977م.
32) علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، مطبعة مصطفى وأولاده، مصر، [د.ط]، [د.ت].
33) فاضل السامرائي،معاني النحو، دار الفار، الأردن، ط1، 2000م، ج1.
34) ماري وجورج، النظريات اللسانية الكبرى من النحو المقارن إلى الذرائعية، تر: محمد الراضي، منظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2012م.

35) مايكل كوباكس، نشأة اللغة، تر: محمود ماجد عمر، عالم المعرفة، الكويت، ط1، 2006م.

36) محمود رواس قلعجي، معجم لغة، الفقهاء، دار النقائص للطباعة، لبنان، ط2، 1955م.

37) محمد كراكي، خصائص من الخطاب الشعري، دار هومة، الجزائر، [د.ط]، 2003م.

38) مرتضى جواد باقر، جوانب من نظرية النحو، نعوم تشوميسكي، مطابع جامعة الموصل، العراق، [د.ط]، 1985م.

39) محمد محمود غالي، أئمة النحو في التاريخ، دار الشروق السعودية، ط1، 1976م.

40) مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، لبنان، ط2، 1406هـ- 1986م.

41) ميشال زكرياء، الألسنية التوليدية وقواعد اللغة العربية، بيروت، ط2، 1980م.

42) نعيمة رحيم العراوي، الجملة العربية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، دار الشؤون العلمية، العراق، ط1، 1986م.

43) نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، [د.ط]، 2000م.

44) نوري حمودي القدسي وهلال ناجي، دراسة شعر شعر الراغي النميرلاي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، [د.ط]، 1980م.

45) ياسر إبراهيم، المنهج التوليدي التحويلي في دراسة اللغة، دار بيروت، ط1، 1984م.

الملخص:

هدف هذا البحث إلى بيان الأهمية التي اضطلعت بها النظرية التوليدية التحويلية في الدرس اللغوي، إذ كان لها دور مميز في التحليل اللغوي للعبارات والجمل والمختلفة، وعرض هذا البحث لنشأة النظرية التوليدية التحويلية على يد العالم الأمريكي "تشوميسكي" وبين أهم المرتكزات التي استندت إليها هذه النظرية، وأهمها الجانب العقلاني، باعتبار اللغة ظاهرة عقلانية، وجعلت هذه النظرية المجال الأساسي للدراسة اللغوية هو وصف المعرفة اللغوية وليس السلوك لغوي فقط، ثم تناول هذا البحث قضية الفطرة اللغوية، واكتساب اللغة، إذ يرى "تشوميسكي" أن الإنسان يمتلك جهازا لغويا قادرا على إنتاج عدد هائل من الجمل، وهو قادر كذلك على تمييز السليم من غير السليم منها، وناقش البحث أيضا مفهوم الكفاية اللغوية والأداء اللغوي، إذ تبيّن أن الكفاية أمر ينطبع عليه الإنسان منذ نعومة أظافره، ثم عرض والبنية العميقة، وبيّن البحث أهم العناصر اللغوية التي تنقل الجملة من بينها الأصلية (العميقة) إلى البنية الجديدة (السطحية)، لتصبح جملة تحويلية، وختمنا هذا البحث بأهم النتائج التي خلصناها.

الكلمات المفتاحية:

اللسانيات، التحويلية، التوليدية، النحو، تشوميسكي، الإبداع، الأداء، الكفاءة.

Summary:

The aim of this research is to show the importance that the transformational generative theory played in the linguistic lesson, as it had a distinct role in the linguistic analysis of various phrases and sentences. This theory, and the most important of which is the rational aspect, considering language as a rational phenomenon, and made this theory the primary field of linguistic study to describe linguistic knowledge and not only linguistic behaviour. Linguistically, he is able to produce a huge number of sentences, and he is also able to distinguish the correct from the incorrect ones. The research also discussed the concept of linguistic sufficiency and linguistic performance, as it was found that sufficiency is something that is imprinted on a person since his early nails, then presented and deep structure, and the research showed the most important elements The language that transfers the sentence from the original (deep) to the new (surface) structure, to become a transformative sentence, and we concluded this research with the most important results that we concluded.

Key words:

Linguistics, transformational, generative, grammar, Chomsky, creativity, performance, competence